

## بطاقات الموتى فى مصر خلال العصر الرومانى

يتناول هذا البحث دراسة بطاقات الموتى فى مصر خلال الفترة من بداية الاحتلال الرومانى وحتى نهاية القرن الرابع للميلاد. وعادة ما تتضمن البطاقة، اسم المتوفى وأسم والده ووالدته، وموطنه، ومهنته، وعمره عند الوفاة، وفى حالات نادرة تضمنت سبب الوفاة وتاريخها، بالإضافة إلى بعض الأدعية للآلهة وعبارات التأبين للمتوفى، وفى حالات قليلة رُسمت على البطاقة أشكال ومناظر جنازية.<sup>(١)</sup>

وقد نُشرت هذه البطاقات فى كتالوج بطاقات المومياءات المحفوظ بمتحف اللوفر،<sup>(٢)</sup> وفى ملحق مجموعة النقوش اليونانية،<sup>(٣)</sup> ومجموعة بطاقات الموتى اليونانية،<sup>(٤)</sup> ومجموعة البطاقات

---

(1) J. C. Shelton., *Mummy Tags from The Ashmolean Museum*, Oxford, CdE. 90 (1970), p. 334.

(2) T. Mom. Louvre. = "Catalogue des étiquettes de momies du Musée du Louvre," ed. F. Baratte and B. Boyaval. Lille (1974-1979). Pt. 1, nos. 1-259 (CRIPEL 2, 1974).

(3) SEG. = Supplementum Epigraphicum Graecum. Vols. 1-11, ed. Jacob E. Hondius, Leiden (1923-1954). Vols. 12-25, ed. Arthur G. Woodhead. Leiden (1955-1971). Vols. 26-41, eds. Henry W. Pleket and Ronald S. Stroud. Amsterdam (1979-1994). Vols. 42-44, eds. Henry W. Pleket, Ronald S. Stroud and Johan H.M. Strubbe. Amsterdam (1995-1997). Vols. 45-49, eds. Henry W. Pleket, Ronald S. Stroud, Angelos Chaniotis and Johan H. M. Strubbe. Amsterdam (1998-2002). Vols. 50-54, eds. Angelos Chaniotis, Ronald S. Stroud and Johan H. M. Strubbe. Amsterdam (2003).

(4) C. Étiq.Mom. = *Corpus des étiquettes de momies grecques*, ed. B. Boyaval. Lille (1976). (Publications de l'Université de Lille III). Nos. 1657 and 2077 were previously unedited.

المنشورة فى مجلة المعهد الفرنسى للدراسات الشرقية،<sup>(١)</sup> بالإضافة إلى جزازات البردى المنشورة فى المجلد الأول بمجموعة *Sammelbuch*.

وأغلب هذه البطاقات عبارة عن قطع خشبية صغيرة حرص صنّاعها على تشكيلها بمقاييس<sup>(٢)</sup> وأشكال تتفادى بقدر الأمكان مخاطر تعرضها للكسر،<sup>(٣)</sup> ولاسيما فى أثناء نقل الجثة. وقد تباينت هذه الاشكال، وأغلبها مستطيلة، وبعضها أخذت شكل السهم أو المربع أو المثلث أو المقرب. وفى أغلب الأحيان كانت هذه البطاقات بها ثقب أو اثنين تُعلق بخيط حول عنق المومياء. وفى حالات نادرة كانت البطاقة عبارة عن شريحتين صغيرتين مزدوجين موصولتين احدهما بالأخرى بسلك مضفور يمرر بين تقبين بطرفى اللوحين وتقبين آخرين فى الوسط. وفى بعض الحالات كانت هذه البطاقات تُكتب على شرائح رقيقة من البرونز أو على قطع صغيرة من الحجر الجيرى أو الخزف أو على جزازات من ورق البردى أو على أقمشة وأكفان ولفائف المومياءات.<sup>(٤)</sup> وكانت البطاقات الخشبية الفارغة تُجهز فى بعض الأحيان بالثقب الذى كانت تعلق منه فى المومياء، وفى أحيان أخرى كان لا يتم ثقب البطاقة إلا بعد تدوينها. يؤيد ذلك العثور على بعض البطاقات

(1) Wagner (Guy); *Etiquettes de momies grecques de l'Ifao*, BIFAO. 74. (1974), pp. 45-61; Boyaval(Bernard), *Notes sur quelques etiquettes de momies*, BIFAO. 80 (1980), pp. 149-169.

(2) Boyaval, Bernard, *Le Transport des momies et ses problemes, La mort au quotidien dans le monde Romain*, Paris. (1995), pp. 109-115.

وتتراوح مقاييس هذه البطاقات ما بين (١١,٥ X ٧,٥ سم)، و (١٧,٥ X ٦,٥ سم)، و (١٣,٥ X ٥ سم)، و (١٠,٥ X ٤ سم)، و (٩ X ٤ سم)، و (١١,٥ X ٦ سم)، و (٩,٥ X ٥ سم)، و (١٠ X ٤ سم)، و (٩,٥ X ٤ سم)، و (١١,٥ X ٥ سم)، و (١٣,٥ X ٣,٥ سم)، و (٢٠,٥ X ٨ سم)، و (١٩ X ٨ سم)، و (١٢,٥ X ٥ سم)، و (١٤ X ٦ سم)، و (١٨,٥ X ٦ سم)، و (٨ X ٤ سم)، و (١٢ X ٥ سم)، و (٩ X ٤ سم)، و (٢١ X ٧ سم)، و (١٤ X ٧ سم)، و (١١ X ٥ سم)، و (١٢ X ٥ سم)، و (١١ X ٦ سم)، و (٨,٣ X ٧ سم).

H. F. Allen., *Five Greek Mummy-Labels in the Metropolitan Museum*, A. J. Ph. 34, no. 2 (1913), p. 194; J. C. Shelton, *CdE*. 9 (1970), p. 334-52.

(3) Boyaval, B., *Le Transport des momies*, p. 109.

(4) W. Sherwood Fox, *Mummy-Labels in the Royal Ontario Museum*, A. J. Phil., vol. 34, (1913), p. 437; Muhs B. P., Worp A. K., J. Van der Vliet, *Ostraca and Mummy Labels in Los Angeles*, *BASP*, 43 (2006), pp. 10-11.

الفارغة، بعضها بتقرب والبعض الآخر بدون تقرب. وكان يُكتب عليها بنوع خاص من الحبر الأسود أو الأحمر.<sup>(١)</sup>

وكانت البطاقات الخشبية تملأ كتابة على كلا الوجهين، وعدم ترك فراغات بها، أو تنقش بالحروف بشكل غائر بقلم معدنى مدبب للحفاظ عليها من الطمس، وتبعاً لذلك تكون الكتابة أكثر وضوحاً وثباتاً وفى الوقت ذاته يفوتون على اللصوص سرقتها وإعادة استخدام البطاقة مرة أخرى.<sup>(٢)</sup>

وخلال العصر الرومانى كان بعض المصريون يستخدمون الخط الهيراطيقى،<sup>(٣)</sup> فى كتابة هذه البطاقات، بيد أن أغلب السكان كانوا يستخدمون اللغة اليونانية أو اللغتين اليونانية والمصرية بالخط الديموطيقى.<sup>(٤)</sup>

ويرى البعض أن كتابة أعداد كبيرة من بطاقات الموتى بلغة ثنائية يرجع إلى الرغبة فى تسهيل مهمة عمال الشحن الذين كانوا لا يجيدون القراءة إلا بأحدى اللغتين فقط.<sup>(٥)</sup> ويرى باحث آخر أن العامل الدينى هو الباعث الحقيقى لكتابة هذه البطاقات بلغة ثنائية، لأن العبارات الدينية المكتوبة بالديموطيقية ليس لها مرادف يونانى مماثل فى البطاقات ثنائية اللغة.<sup>(٦)</sup>

(1) J. C. Shelton, CdE. 9 (1970), p. 334-35.

(2) B. Boyaval, Le Transport des momies, pp. 109-115.

(3) Cf. G. Bouvier, Catalogue de etiquettes de jarres hieratiques inedites de l'Institut d'Egyptologie de Strasbourg. 1. Le Caire: Institut Français d'archéologie orientale, (1999).

(4) W. Sherwood Fox, Mummy-Labels in the Royal Ontario Museum, Second Paper, A. J. Phil., vol. 35, no. 4 (1914), pp. 463-466; Muhs B. P., BASP. 43 (2006), pp. 9-10

(5) cf. P. W. Pestman, Tow Mummy Labels in the Museum of Antiquities in Leiden, OMRO. 44 (1963), p. 24; Sijpesteijn, Eine Sammlung von Mumientafelchen im Allard Pierson Museum zu Amsterdam, OMRO. 46 (1965), p. 35.

(6) D. Mueller, Three Mummy Labels in the Swansea Wellcome JEA., 59 (1973), p. 176; M. Chauveau, H. Cuvigny, Etiquettes de Momies Grecques et Demotiques de La Bibliotheque Nationale, ZPE. 130 (2000), no. 12187.

ومن ناحية أخرى، فإن كتابة أعداد كبيرة من البطاقات باللغتين اليونانية والمصرية، يشير إلى ازدياد عملية أنفتاح المصريين على الحضارة اليونانية، وأنفتاح العناصر اليونانية على الحضارة المصرية خلال العصر الرومانى وأن تلاحما قد حدث بين المصريين واليونانيين فى كافة مجالات الحياة، وأنه برز من بين المثقفين المصريين فريق أجاد اللغة اليونانية، كما أن بعض اليونانيين تعلموا اللغة المصرية، وعلى الرغم من أنهم كانوا يعتبرون طبقة مميزة عليا فى الريف المصرى، إلا أن ذلك التباين لم يوقف عملية التبادل الحضارى والتصاهر بينهم وبين المصريين.<sup>(١)</sup>

ويدعم هذا الرأى بطاقات الموتى المحفوظة فى متحف اللوفر بباريس التى يرجع تاريخها إلى الفترة ما بين القرن الثانى للميلاد إلى القرن الرابع للميلاد، ويبلغ عددها ألف ومائتين وتسع بطاقة، وتنقسم من حيث اللغة إلى نوعين.

---

(١) سيد أحمد على الناصرى: التأثير الرومانسى للحضارة المصرية على تفكير شعوب البحر المتوسط من الغزو الفارسى حتى العصر القبطى، مصر وعالم البحر المتوسط، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، (١٩٨٦)، ص ص ١٣-١٤.

النوع الأول: البطاقات المكتوبة باللغة اليونانية<sup>(١)</sup> فقط، ويبلغ عددها ستمائة وأثنين وستون بطاقة بمعدل حوالى (٥٤,٧٥%).

النوع الثانى: البطاقات المكتوبة باللغتين اليونانية والمصرية بالخط الديموطيقى<sup>(٢)</sup> ويبلغ عددها خمسمائة وست وأربعون بطاقة بمعدل حوالى (٤٥,٢٥%).

(1) SB. I, 761; 790; 798; 809; 826; 228; 841; 1193; 1195-1207; 11214; T. Mom. Louvre. 1; 6; 11; 18; 26; 27; 34; 40; 41; 58; 70-75; 77; 78; 106; 143; 145; 149; 152; 154; 156; 158-160; 167-174; 179-186; 188-198; 202-206; 208; 212-218; 220; 226-227 A; 229; 234-239; 242-244; 246-248; 250-254; 256; 257; 259; 261; 262; 265; 267; 268; 273; 274; 276; 278; 279; 281; 283-288; 290; 291; 294-299; 301; 303; 305; 307-312; 320; 322; 326; 329; 331-335; 337-339; 342; 344-346; 349; 350; 354; 355; 357; 358; 360; 361; 363; 367-369; 373; 374; 376; 377; 379-382; 384; 390; 391; 394; 396; 397; 399; 400; 402-404; 406; 408-410; 418; 419; 423-424; 426; 428; 430; 432; 433; 436; 439-473; 445-449; 451-453; 456-460; 462; 465; 466; 468-471; 474; 476; 477; 480-483; 485; 486; 488-493; 496; 499; 503-505; 507; 509-512; 514; 515; 518; 519; 521; 523-525; 527; 530; 531; 533-538; 542; 544; 546; 548-555; 558-561; 563; 566; 570; 573-578; 580-582; 585; 587; 588; 590; 592; 596-601; 605; 607-609; 611; 612; 614-616; 618-620; 624; 625; 628; 630-643; 645-647; 649; 650; 652-655; 657-663; 665; 666; 671-679; 686; 687; 689-691; 693; 697; 698; 700-702; 704; 705; 707; 708; 724-739; 741; 743-745; 747; 748; 753; 756-763; 765-767; 769-772; 774-778; 780-800; 806; 811; 814; 826; 837; 856; 859; 862; 870; 889; 906; 920; 924-958; 960-1099; 1101-1116; 1118-1120; 1122-1128; 1131; 1135; 1137-1139; 1145; 1147-1151; 1153; 1154; 1156; 1157; 1162-1164; 1166; 1168-1171; 1173; 1177-1179; 1183-1188; 1191; 1195; 1202; 1204; 1205; 1208; 1209.

(2) T. Mom. Louvre. 2-5; 7-10; 12-17; 19-25; 28-33; 35-39; 42-57; 59-69; 76; 77; 79-105; 107-141; 142; 144; 146-151; 153; 155; 157; 161-166; 175-178; 187; 199-201; 207; 209-211; 219; 221-225; 228; 230-233; 240; 241; 245; 249; 255; 258; 260; 263; 264; 266; 269-272; 275; 277; 280; 282; 289; 293; 300; 302; 304; 306; 313-319; 321; 323; 325; 327; 328; 330; 336; 340; 341; 343; 347; 348; 351-353; 356; 357-359; 362; 364-366; 368; 370-372; 375; 378; 383; 385-389; 392; 393; 395; 396; 398; 401; 405; 407; 409; 411-417; 420-422; 425; 427; 429; 431; 434; 435; 437; 438; 444; 450; 454; 455; 456; 461; 463; 464; 467; 472; 473; 475; 478; 479; 484; 494; 495; 497; 498; 500-502; 506; 508; 513; 516; 517; 520; 522; 526; 528; 529; 532; 539-541; 543; 545; 547; 557; 558-562; 564; 565; 567-569; 571; 572; 579; 583; 584; 586; 589; 591; 593-595; 602-604; 606; 610; 613; 617; 621-623; 626; 627; 629; 644; 648; 651; 656; 664; 667-670; 680-685; 688; 692; 694-696; 699; 703; 706; 709-723; 740; 742; 746; 749-752; 754; 755; 764; 768; 773; 779; 801-805; 807-810; 812; 815-825; 827-830; 832-855; 857; 858; 860; 861; 863-869; 871-888; 890-905; 907-919; 921-923; 959; 1100; 1117; 1121; 1129; 1130-1134; 1136; 1140-1144; 1146; 1152; 1155;

ومن بين بطاقات متحف اللوفر، بلغ أجمالى البطاقات التى أشارت إلى موطن المتوفى فى مديرية "بانوبوليس" Πανοπολίτου مئتان وثمان وأربعون بطاقة منها إحدى عشرة بطاقة من "بانوبوليس" Πανοπόλις عاصمة المديرية (أخميم)،<sup>(١)</sup> كُتبت ثمان بطاقات منها باللغة اليونانية فقط،<sup>(٢)</sup> بمعدل حوالى (٧٢,٧٣%)، فى حين كُتبت ثلاث بطاقات باليونانية والخط الديموطيقى، بمعدل حوالى (٢٧,٢٧)، ومن بين ست وخمسين بطاقة جاءت من قرية "جزيرة أبوللون" Νήσος Απολλιναριάδος، كُتبت ست وثلاثين منها باللغة اليونانية،<sup>(٣)</sup> بمعدل حوالى (٦٤,٢٩%)، فى حين أن عشرين بطاقة فقط مكتوبة باليونانية والخط الديموطيقى،<sup>(٤)</sup> بمعدل حوالى (٣٧,٧١%) مما يشير إلى غلبة الطابع الإغريقى على الطابع المصرى فى عاصمة المديرية وفى قرية "جزيرة أبوللون" التى كانت تحمل اسماً يونانياً خالصاً. فى حين أن القرى المصرية ذات الطابع الإغريقى مثل "بومباى" Βομπαή،<sup>(٥)</sup> جاء منها مائة وثلاث بطاقة، منها

1158-1161; 1165; 1167; 1172; 1174-1176; 1180-1182; 1189; 1190; 1192-1194; 1196-1201; 1203; 1206; 1207.

(1) كانت أخميم من أقدم المدن المصرية وقاعدة القسم التاسع بالوجه القبلى وكانت تعرف باسم Khen Min أو Khenti Min أو Kheme Min أو Per Min نسبة للإله المصرى "مين"، وقد وردت فى كتب القبط Schmim, Schmin, Eschmin ومنها استق العرب اسم أخميم. وقد أطلق عليها اليونان اسم بانوبوليس نسبة للإله الإغريقى "بان" الذى شبهه الإغريق بالإله المصرى "مين". محمد رمزى: القاموس الجغرافى، ج ٤، الهنية المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٤)، ص ٨٩.

(2) T. Mom. Louver. 208; 212-218 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(3) T. Mom. Louver. 143; 145; 149; 152; 154; 156; 158-160; 167-174; 179-186; 188-197.

(4) T. Mom. Louver. 209; 210 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D); 213 (3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(5) كلمة بومبى Βομπαή اليونانية تقابل كلمة الديموطيقية، وهى تقع على الضفة الغربية لنهر النيل قبالة مدينة بانوبوليس (أخميم). وقد ذكر "أميلينو" فى جغرافيته قرية باسم Boinpai، وقال أنها وردت فى لوحة جنائزية منقولة من "سوهاج" قال أن اسمها المصرى Paho والقبطى Bonpaha وهى من قرى أخميم. محمد رمزى: المرجع السابق، ج ٤، ص ١٢٨.

Muhs B. P., BASP. 43 (2006), p. 18

ست عشرة بطاقة فقط كُتبت باللغة اليونانية،<sup>(١)</sup> بمعدل (١٥,٥٣%)، فى حين أن سبع وثمانين بطاقة كُتبت باللغتين اليونانية والمصرية بالخط الديموطيقى<sup>(٢)</sup> بمعدل (٨٤,٤٧%) ومن بين ثمان وثلاثين بطاقة من قرية "بسونيس"  $\Psi\phi\upsilon\iota\varsigma$ <sup>(٣)</sup> كُتبت سبع وثلاثين بطاقة على الوجهين باللغتين اليونانية والمصرية بالخط الديموطيقى<sup>(٤)</sup> بمعدل (٩٧,٣٧%) فى حين كُتبت وثيقة واحدة فقط باللغة اليونانية<sup>(٥)</sup> بمعدل (٢,٦٣%). وجاء من قرية "الطينة"  $\tau\acute{\alpha}\nu\epsilon\omega\varsigma$ <sup>(٦)</sup> أربع وثائق منها ثلاث بطاقات باللغتين المصرية واليونانية،<sup>(٧)</sup> ووثيقة واحدة فقط باليونانية.<sup>(٨)</sup>

وأغلب الظن أن بطاقات النوع الأول المكتوبة باللغة اليونانية تخص عناصر إغريقية أو متأثرة من سكان الحواضر والقرى التى يغلب عليها الطابع الإغريقى، وأن بطاقات النوع الثانى المكتوبة باللغتين اليونانية والمصرية معا تخص المصريين الذين ظلوا يتمسكون بثقافتهم وعقائدهم ولغتهم المصرية، ولكنهم تعلموا اللغة والكتابة الإغريقية نتيجة لسهولة استخدامها ودقة التعبير بها ولأنها كانت اللغة السائدة بين شعوب شرق البحر المتوسط *koine*، ولغة الإدارة والمعاملات الرسمية، على النحو الذى مكنهم من الاشتراك فى المجتمع اليونانى. كما ينبغى ألا نغفل الدور

(1) T. Mom. Louver. 1; 6; 11; 18; 27; 32; 34; 40; 41; 58; 70; 71; 73; 74; 75; 78 (2<sup>nd</sup> - 4<sup>th</sup> cent. A. D).

(2) T. Mom. Louver. 2; 3; 4; 5; 7; 8; 9; 10; 12; 13; 14; 15; 16; 17; 19; 20; 21; 22; 23; 24; 25; 26; 28; 29; 30; 31; 33; 35; 36; 37; 38; 39; 42; 43; 44; 45; 46; 47; 48; 49; 50; 51; 52; 53; 54; 55; 56; 57; 59; 60; 61; 62; 63; 64; 65; 66; 67; 68; 69; 72; 76; 77; 79; 80; 81; 82; 83; 84; 85; 86; 87; 88; 89; 90; 91; 92; 93; 94; 95; 96; 97; 98; 99; 100; 101; 102; 103 (2<sup>nd</sup> - 4<sup>th</sup> cent. A. D).

(3) تُعرف حالياً باسم "باصونة" أو "تجع بسونة"، بمحافظة سوهاج، واسمها المصرى القديم Pa Soun واليونانى  $\Psi\phi\upsilon\iota\varsigma$ . محمد رمزى: المرجع السابق، ج ٤، ص ١٢٤.

(4) T. Mom. Louver. 104; 105; 107-141.

(5) T. Mom. Louver. 106.

(6) تُعرف الآن باسم "البربا" مركز "جرجا"، واسمها المصرى المقدس Tnou والمدنى Tin واليونانى  $\tau\acute{\alpha}\nu\epsilon\omega\varsigma$ ، والعربى "الطينة". وقد ذكر "جوتيه" أن اسمها الرومى tounis والقبطى Touni وذكر "أميلينو" فى جغرافيته قرية اسمها الرومى Tanaiis والقبطى Touneh، محمد رمزى: المرجع السابق، ج ٤، ص ١٠٨.

(7) T. Mom. Louver. 199; 201 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D); 200 (3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(8) T. Mom. Louver. 198.

الذى لعبته مدينة "بطولميس" الإغريقية<sup>(١)</sup> المجاورة لمديرية بانوبوليس فى نشر الثقافة واللغة اليونانية بين المصريين فى هذه المنطقة. ومن ناحية أخرى ربما كان أستخدم الأهالى كافة اللغات الشائعة من أجل أن تهتدى الروح إلى الجسد لأن الآلهة كانت تعرف كل اللغات واللهجات.

ومن ناحية أخرى لم تكن المادة المكتوبة على هذه البطاقات ترجمة من النص اليونانى للنص الديموطيقى أو العكس، وكثيراً ما كان النص اليونانى مستقل عن الديموطيقى، وأحياناً كان النصان يكملان بعضهما البعض.<sup>(٢)</sup> ومن الأمثلة على ذلك بطاقة يرجع تاريخها إلى ما بعد عام (٢١٢) للميلاد، كُتب على أحد الوجهين باللغة اليونانية وعلى الوجه الآخر بالخط الديموطيقى. وقد جاء فى كلا النصين اسم المتوفى وموطنه ووظيفته، وأضاف النص المصرى إلى ذلك دعاء إلى "أوزيريس".<sup>(٣)</sup> وفى حالة كتابة النصين على وجه واحد من البطاقة، عادة ما كان النص الديموطيقى يُكتب أولاً وعندئذ تكون مادته أوفر ثم يليه النص اليونانى مختصراً.

وفى حالة كتابة نسختين من البطاقة باللغة اليونانية:<sup>(٤)</sup>

أ - كان بعضها يكرر ما على الوجه على الظهر.<sup>(٥)</sup> ربما لملء البطاقة من كلا الجانبين، وذلك كما سبق الإشارة إليه حتى لا يعطوا الفرصة لإعادة استخدام البطاقة مرة ثانية، وفى الوقت

(1) كانت بطولميس المدينة الإغريقية الثانية التى أنشئت فى مصر عقب الفتح المقدونى. وقد شيدت هذه المدينة غربى النيل حيث كانت توجد قبلاً مدينة مصرية، تدعى "سوى" sui أو "بسا" p-sa ثم أطلق المصريون عليها فى عصر البطالمة "بسى - بطولميس" psi-ptulmi أى بسى التى أنشأها بطلميوس. وتشغل اليوم بلدة المنشية - وهى تقع جنوبى "سوهاج" بحوالى عشرة كيلو مترات - جانباً من موقع "بطولميس" التى أخذت معالمها تماماً. إبراهيم نصحى: المرجع السابق، ج ٢، ص ٣٤٢.

(2) J. C. Shelton, CdE., 45 (1970), p. 335; W. Sherwood Fox, Mummy-Labels, 34, no. 4 (1913), p. 438, no. 3.

(3) P. Haun. II, 43.

(4) T. Mom. Louver. 578; 744 (1<sup>st</sup> - 2<sup>nd</sup> cent. A. D); 41; 75; 185; 197; 206; 307; 320; 339; 344; 480; 525; 536; 559; 671 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D); 563 (256 A. D); 27; 311; 344; 363; 55 (3<sup>rd</sup> cent. A. D); 145; 149; 189; 309; 358; 403; 448; 653, (3<sup>rd</sup> - 4<sup>th</sup> cent. A. D); 268 (4<sup>th</sup> cent. A. D).

(5) cf. T. Mom. Louver. 106; 745; 778; 788; 889; 933; 934; 936; 951; 952; 1066; 1073; 1022; 1113; 1137; 1148; 1154; 1156; 1188.



نفسه للحفاظ على بيانات البطاقة مرة ثانية، وفى الوقت نفسه للحفاظ على بيانات البطاقة من الضياع والطمس.

ب — وأحيانا نجد أن البطاقات المكتوبة باللغة اليونانية على الوجهين تسقط من الظاهر بعض المعلومات.<sup>(١)</sup> ومن ذلك وثيقة من القرن الثالث أو الرابع للميلاد، ونقرأ على الوجه:

ταναραυς θυγάτηρ Πμέσιος ἀπὸ ἐποικίου Ἡρωνος  
εβίωσεν ἔτη ιη

>> "تاناروس" بنت "بميرسيوس" من عزبة "هورونوس" عاشت (١٨) سنة <<.

ونقرأ على الظهر الكلمات نفسها فيما عدا أغفال كتابة السن.<sup>(٢)</sup>

وفى حالة أخرى مشابهة كُتب أسم المتوفى وموطنه والتاريخ بالسنة والشهر على وجه البطاقة، وتكررت الكلمات نفسها على ظهر البطاقة فيما عدا أغفال كتابة تاريخ الشهر، ولا ندرى لماذا لم يكمل الكاتب اسم الشهر فى ظهر البطاقة، وربما كان مكتوباً ثم طُمس.<sup>(٣)</sup> وفى حالة مشابهة سُجل على وجه البطاقة أسم المتوفاة واسم والدها والدتها وعمرها والتاريخ بالسنة والشهر واليوم، وكان ظهر البطاقة نسخة طبق الأصل مع أغفال الشهر واليوم.<sup>(٤)</sup>

ج — وفى بعض الحالات كانت البيانات المدونة على ظهر البطاقة اختصاراً للبيانات المدونة على الوجه.<sup>(٥)</sup>

د — وفى بعض الأحيان كان النص المكتوب على الظهر أستكمالاً للوجه.<sup>(٦)</sup> ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من جزيرة "أبوللون" ترجع إلى القرن الثالث الميلادى نقرأ على وجهها اسم

(1) T. Mom. Louvre. 280 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D) ; 58 (3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(2) T. Mom. Louvre. 189 (3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(3) T. Mom. Louvre. 196 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(4) T. Mom. Louvre. 196 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(5) T. Mom. Louvre. 466 (2<sup>nd</sup>-3<sup>rd</sup> cent. A. D); 295; 368 (3<sup>rd</sup> cent. A. D); 406 (3<sup>rd</sup> - 4<sup>th</sup> cent. A. D).

(6) T. Mom. Louvre. 733 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D); 620 (3<sup>rd</sup> cent. A. D); 345 (3<sup>rd</sup> - 4<sup>th</sup> cent. A. D).

المتوفى واسم والده والحروف الثلاث الأولى من اسم الأم بينما يبدأ ظهر البطاقة بالحروف السبع المتبقية من اسم الأم، وموطن المتوفى وسنه: <sup>(١)</sup>

Γ  
Σενψανσινῶς Σανσινωτος μητρός Σεμ-

ν  
φάβ<ι>τος ἀπὸ ἐποικίου Παχουμιος ὡς ἐτῶν κε  
وفي بطاقة أخرى كُتب على وجه البطاقة اسم المتوفى، وموطنه، وعمره. بينما كُتب التاريخ على الوجه الآخر. <sup>(٢)</sup> وفي بطاقة ثالثة كُتب على وجهها اسم المتوفى وجزء من موطنه، وكُتب على ظهر البطاقة باقى حروف الموطن (الكفر) وسن المتوفى على النحو التالى:

Γ  
Σενπαχόμως Παχουμιος Πιύριος ἀπὸ ἐποι-  
ν  
κίου Παχούμιος ἐτῶ κβ.

وفي بطاقة أخرى كُتب على وجه البطاقة اسم المتوفى، وموطنه، وعمره، فى حين كُتب التاريخ فقط على ظهر البطاقة. <sup>(٣)</sup> وفي حالات أخرى كان يتم تحديد هوية المتوفى على وجه البطاقة، وكتابة بعض العبارات الدينية أو الأدعية أو رسم صور ذات مغزى دينى على الظهر <sup>(٤)</sup> وهو ما سنتناوله لاحقاً.

وكان الأباء يتولون أعداد هذه البطاقات. ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد <sup>(٥)</sup> نتبين منها أن والد المتوفى قام بإعداد هذه البطاقة ونقش كلماتها حزناً وحداً

(1) Cf. T. Tom. Louver. 237 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D); 246 (222 A.D); 345 (3<sup>rd</sup> - 4<sup>th</sup> cent. A. D).

(2) T. Tom. Louver. 172 (245 A. D).

(3) T. Mom. Louver. 172 (245 A. D).

(4) T. Tom. Louver. 202 (2<sup>nd</sup> cent. A. D); Q. S. Shelton, C.d.E. 90 (1970), no. 1, pp. 336-337.

(5) T. Mom. Louver. 739 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D).

على وفاة ابنه، مما يشير ضمنا إلى أن هذه البطاقة أستخدمت أيضا كتكريس لتخليد ذكرى الابن المتوفى. وجاء فى بطاقة خشبية من العصر الرومانى اتخذت شكل لوحة جنازية ذات مقبض:

Ερμιυσις Κολλουθου. Εὐτύχει.

Κολλουθος Καλλίστῳ, ὅπῳταν παραγένηται παρὰ σου ἡ ταφή τοῦ παιδίου μου, τήρησον ὡς παραγένωμαι.<sup>(1)</sup>

>> "هيرميسيس" ابن "كوللوثوس"، وداعاً. من "كوللوثوس" إلى "كالليستوس": عندما تصلك مومياء أبنى حافظ عليها حتى أصل <<.

ومن الواضح أن "كوللوثوس" هو الذى قام بإعداد هذه البطاقة لأبنه، وأغلب الظن أنه أرسلها مع جثمانه المحنط إلى شخص يُدعى "كالليستوس"، الذى ربما كان أحد أقربائه أو وكيل شحن أو ربان سفينة، أو حانوتى المقابر التى كانت الجثة متجهة إليها.

وفى بطاقة من القرن الثانى للميلاد، نقرأ على وجهها:

>> جثمان "سارابيلاس" بنت "هورونوس" الجندى يُنقل إلى مديرية أرسينوى بواسطة رجل يُدعى "ديمترىوس" <<.<sup>(2)</sup>

وأغلب الظن أن ديمترىوس كان وكيلاً لأحدى شركات شحن الموتى. ونقرأ على الوجه

الأخر للبطاقة:

σῶμα Σαραπιιάδος θυγατρὶς Ἡρωνος στρατιώτου ἀποφερομένῃ εἰς Φιλαδελφίαν τοῦ Ἀρσινόϊτου νομοῦ Δημητροῦτι μαμάτι αὐτῆς.

>> جسد "سارابيلاس" المواطنة فى قرية "فيلادلفيا" سيسلمه "ديمترىوس" إلى أبيها الجندى "هورونوس" هناك. <<.<sup>(3)</sup>

(1) D. Mueller, Three Mummy Labels in the Swansea Wellcome, JEA., 59 (1973), No. 1, p. 177.

(2) T. Mom. Louver. 236 A.

(3) T. Mom. Louver. 236.

مما يدل على أن المسئولية هنا كانت تقع على عاتق الأب. ويدعم هذا الرأى شهادات الوفاة التى غالبا ما كان يقدمها الأب<sup>(١)</sup> أو الأم<sup>(٢)</sup> فى حالة وفاة أحد الأبناء ولاسيما القصر. ونقرأ فى بطاقة طفل مات فى الحادية عشر من عمره:<sup>(٣)</sup>

Ἀνουβίων ὁ καὶ Ἀπίων Ἡρώνος γυμνασιάρχης,  
ἐτελεύτησεν ἐτῶν ια.

ومن الجدير بالملاحظة أن البطاقة لم تشر إلى اسم "أم" المتوفى، وأشارت فقط إلى والده "هرونوس"، ربما على السبيل التفاخر بسبب شهرته ومكانته البارزة فى المجتمع حيث كان يشغل منصب الجيمنازيارخ.

ومن ناحية أخرى أشارت بعض البطاقات إلى اسم والد المتوفى أو (المتوفية)، وجده من ناحية الأم قبل اسم الأب،<sup>(٤)</sup> وربما كان ذلك يدل على سمو مكانة أسرة الأم أو أنها هى التى تولت القيام بإعداد البطاقة والجنائز لأبنها أو أبناتها. ويدعم هذا الافتراض بطاقة من العصر الرومانى جاء فيها:

>> إلى "هيرمونثيس": جنازة "أبوللوس"، الصغير، أبن "سين بيتيارويرى" بنت  
"أمبولوس"، تُسلم إلى "تاريمفى"، أخت والدته، كاهنة الربة "إيزيس" فى فيلة <<<sup>(٥)</sup>

وننتبين من الوثيقة السابقة أنها ذكرت والد المتوفى، وجده من ناحية الأم، ولم تذكر اسم والده، وأن خالة المتوفى هى التى تولت المراسم الجنائزية والدفن، ربما لأنها كانت كاهنة الربة إيزيس.

(1) C. Pap. Gr. II. 1. 3 (19 A. D); 6 (48 A. D); 16 (87 A. D); 20 (101 A. D); 23 (108 A. D); 27 (98-117 A. D); 28 (126 A. D); 29 (126-127 A. D); 30 (129 A. D); 31 (129 A. D); 40 (150 A. D); 53 (171 A. D); 65 (180-192 A. D); 72 (215 A. D.).

(2) C. Pap. Gr. II. 1. 7 (50 A. D); 13 (70 A. D); 32 (129 A. D).

(3) SB. I, 744 (2<sup>nd</sup> cent. A. D).

(4) B. Boyaval, BIFAO., 80 (1980), pp. 159-60; cf. SB. I, 812; 1194; CEML. 147; 172; 173; 950.

(5) G. Nachtergaele, Etiquettes de momies Editions, notes critiques, bibliographie, CdE., 155-156 (2003), no. 17, pp. 269-71.

وفى بردية من مديرية الفيوم، تحتوى على خطاب شخصى، نتبين منها أنه عندما مات صبى صغير وكلت أمه وأخته رجلاً يُدعى "هوريون"، ربما كان أحد أقارب أو أصدقاء العائلة، القيام بالأشراف على تسليم جثمان المتوفى للمحنطين، وشراء الأدوات والأشياء اللازمة للقيام بعملية التحنيط، مثل الكتان والصمغ والأعشاب والأصبغ.<sup>(١)</sup> مما يدل على أن والدة المتوفى، فى الحالة السابقة، هى التى تكفلت بعملية تجهيز جثمان أبنها للدفن، بما فى ذلك إعداد البطاقة، ربما بسبب وفاة والد الصبى.

ومن المرجح، أن الأزواج والزوجات كانوا يتولون القيام بإعداد هذه البطاقات. ويدعم هذا الرأى بعض البطاقات التى تذكر اسم زوج المتوفية<sup>(٢)</sup> أو زوجة المتوفى<sup>(٣)</sup> بجانب ذكر أسماء والدى المتوفى. ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد كُتِبَ على وجهها اسم المتوفية، وأسم زوجها، وكُتِبَ على ظهرها اسم المتوفية، واسم والدها ووالدتها:<sup>(٤)</sup>

Γ  
\* Ἀρτεμὶς γυνὴ Παῆτος .

ν  
\* Ἀρτεμὶς Σανσινῶτος μητρὸς Θαήσιος.

وفى بطاقة أخرى من الفترة نفسها، حددت هوية زوجة شابة ماتت فى الثامنة عشر من عمرها بأنها بنت "بيثيوس"، و "ثايسوس" وزوجة "أبوللون":<sup>(٥)</sup>

Τατιπε Πεθεὺς μητρὸς Θαήσιος γυνὴ Απόλλων ἐβίσεν ἐτὴ ιη.

وجاء فى بطاقة من القرن الثالث للميلاد، مكتوبة باللغتين اليونانية والديموطيقية:

Αὐρηλία Θμεσιω Καπίτωνος μητρὸς Τρεμτρίφιος γυνὴ Ἀρυώτου  
Ἀπολλώνιου.

(1) P. Haun. II, 17 (2<sup>nd</sup> cent. A. D).

(2) T. Mom. Louvre. 163; 525; 713; 725; 1029; 1127; SB. I, 750; 814.

(3) T. Mom. Louvre. 370; 1101; SB. I, 1204.

(4) SB. I, 750.

(5) T. Mom. Louvre. 713.

>> "أوريليا ثميسيوس" بنت "كابيتونوس" أمها "تريمفريفيوس" زوجة "أروتوس" أبى ابن  
"أبولونيوس" ..... << (1)

وجاء فى بطاقة أخرى أن المتوفية:

Τατετρίφης Διονυσίου γυνή Παχούμιος οἰκόνδου Κοιράνου.

>> "تاتيتريفيس" بنت "ديونوسيوس" زوجة، "باخوميوس" أويقونوموس "كويرانوس" << (2)

ومن الجدير بالملاحظة أن البطاقة السابقة اشارت إلى اسم والد المتوفية ولم تشر إلى اسم والدتها، فى حين ذكرت اسم زوجها، (3) ربما على السبيل التفاخر بسبب شهرته ومكانته البارزة فى المجتمع حيث كان يشغل منصب الأويقونوموس.

والإشارة إلى الزوج (أو الزوجة) فى البطاقات السابقة قد يدل على أنه (أنها) كان على قيد الحياة، وعمل أو شارك على الأقل فى إعداد البطاقة. ويدعم هذا الافتراض وثيقتين الوثيقة الأولى عبارة عن نقش من مدينة الإسكندرية يرجع تاريخه إلى القرن الأول للميلاد، ويحتوى على شاهد قبر سيدة شابة، نتيبن منه أن زوجها هو الذى قام بإعداده لتخليد ذكرى زوجته الراحلة. (4) والوثيقة الثانية عبارة عن بردية من مديرية أرسينوى يرجع تاريخها إلى عام (٦٤) للميلاد، وتتضمن خطاب أرسلته سيدة تدعى "ثاوباس" إلى والدها تخبره بوفاة أبنته الشابة بسبب الولادة، وأن عائلتها أشرت مع زوج الفقيدة فى إعداد جنازتها: (5)

καὶ περιστάλη ὑφ ἡ μων καὶ τοῦ ἀνδρὸς αὐτῆς ὥς εἶδει.

ونتيبن من بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد أن شقيق المتوفية وزوجها أشرتكا معا فى إعداد البطاقة وإرسال الجثمان إلى متعهد دفن الموتى فى بانوبوليس. (6)

(1) T. Mom. Louvere. 46 (3<sup>rd</sup> cent. A. D.)

(2) SB. I, 829.

(3) Cf. SB. I, 814; 1127.

(4) I. Mert. 46 (1<sup>st</sup> cent. A. D.)

(5) P. Fouad. 75 (64 A. D.)

(6) W. Sherwood Fox, A. J. Phil., vol. 34, (1913), no. 9, pp. 348-350.

وتشير بعض البطاقات إلى الزوج أو الزوجة فقط دون ذكر والدى المتوفى.<sup>(١)</sup> ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد ورد فيها:

Σοντωυτος ανδρος Θαλους ετους γ Πανι λ.

>> (مومياء) "سونتوتوس" زوج "ثالوس" العام الثالث اليوم الثلاثين من شهر يؤونة <<<sup>(٢)</sup>

ولا ترد فى البطاقة السابقة أية إشارة إلى أقارب المتوفى بخلاف زوجته "ثالوس" فأغلب الظن أنها هى التى قامت بإعداد البطاقة وكافة مراسم الدفن. ويدعم هذا الافتراض قيام الزوجة، فى حالة وجودها على قيد الحياة، باستخراج شهادة وفاة زوجها.<sup>(٣)</sup>

وفى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد نقرأ على الوجه اسم المتوفية وكلمة "زوجة"، وعلى الظهر اسم الزوج:<sup>(٤)</sup>

v

Σενπνουαν γυναικος

r

Πκαύρις

وجاء فى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد:

' Απλωνια γυνή ' Ασκληατες εις ' Ερμοντιν.

>> (مومياء) "أبولونيا" زوجة اسكلاتوس، إلى "هيرمونثيس" <<<sup>(٥)</sup>

وجاء فى بطاقة أخرى من الفترة نفسها:

>> "تاتسويس" زوجة "سينسايبسيوس" <<<sup>(٦)</sup>.

(1) T. Mom. Louvere. 942; 972; 1101; 1111; SB. I, 829; 1204.

(2) T. Mom. Louvre. 470.

(3) C. Pap. Gr. II. 1. 5 (47 A. D.); 24 (110 A. D.); 37 (141 A. D)

(4) T. Mom. Louvre. 942.

(5) A. K. Worp, A Greek Papyrus and Tow Mummy Labels From Durham, U. K., ZPE., 113. (1996), pp. 222-223.

(6) T. Mom. louvre. 1111.

وفى بطاقة من القرن الثالث للميلاد:

>> "سينبسايس" زوجة "سيسى" <<<sup>(١)</sup>

ويبدو أن الزوج فى الحالات السابقة هو الذى تولى مهمة إعداد بطاقة زوجته، حيث لا ترد فى هذه البطاقات أية بيانات عن والدى المتوفية. وهذا يدل فى الوقت نفسه على المكانة الطيبة للزوجة لدى زوجها.

وإذا كانت هذه الافتراضات منطقية إلا أنها ليست قاعدة ثابتة أو مؤكدة، ومن الجائز على سبيل المثال أن بعض الآباء تكفلوا بجناز أبنائهم أو بناتهم المتزوجين وأن بعض الأزواج لم يتكفلوا بجناز زوجاتهم ولاسيما اللاتي توفين فى سن مبكر قبل أن ينجبن أطفالاً.<sup>(٢)</sup>

ونتبين من دراسة شهادات الوفاة أن الأخ<sup>(٣)</sup> أو الأخت،<sup>(٤)</sup> أو العم،<sup>(٥)</sup> أو الخال،<sup>(٦)</sup> أو أبن الأخت،<sup>(٧)</sup> أو زوج الأبن،<sup>(٨)</sup> أو الأقارب<sup>(٩)</sup> الذين لا تحدد شهادات الوفاة درجة قرابتهم للمتوفى بدقة، أو ملاك العبيد<sup>(١٠)</sup> كانوا يتولون مسئولية استخراج شهادات الوفاة لذويهم، وبالتالي لا نستبعد أن هؤلاء كانوا يتولون أيضا أعداد بطاقات موتاهم. وفى حالتين، على الأقل، من القرن

(1) SB. I, 972.

(2) Walter Scheidel, Roman funerary commemoration and the age at first marriage, Stanford University (2005), p. 4.

(3) C. Pap. Gr. II. 1. 4 (37 A. D); P. Gen. III, 1. 37 (50 A. D); C. Pap. Gr. II. 1. 35 (138 A. D); 46 (158 A. D); 49 (160 A. D); 63 (185 A. D); 66 (201 A. D); 67 (203 A. D); 74 bis (226 A. D).

(4) C. Pap. Gr. II. 1. 42 (151 A. D); 47 (160 A. D); 51 (161-169 A. D).

(5) C. Pap. Gr. II. 1. 62 (185 A. D).

(6) C. Pap. Gr. II. 1. 11 (41-68 A. D).

(7) C. Pap. Gr. II. 1. 68 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(8) C. Pap. Gr. II. 1. 60 (184 A. D).

(9) C. Pap. Gr. II. 1. 38 (142 A. D); 43 (152-153 A. D); 52 (170 A. D); C. Pap. Gr. II. 1. 61 (185 A. D); 70 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(10) C. Pap. Gr. II. 1. 9 (61 A. D); 17 (91 A. D); 19 (100 A. D); 44 (153 A. D); 50 (145-160 A. D); 71 (212 A. D).



الثانى أو الثالث للميلاد تضمنت البطاقة اسم المتوفية واسم شقيقها فقط، دون ذكر والديها أو زوجها، على النحو التالى:

Σενψανσινῶι ἀδελφῇ Σατηστεγωτος<sup>(1)</sup>

Σενψανσινῶι ἀδελφῇ Στετωτος<sup>(2)</sup>

وأغلب الظن أن المتوفية فى الحالتين السابقتين كانت يتيمة، ولم تكن فى عصمة زوج، وأن أخوها الذى ورد ذكره فى البطاقة هو الذى قام بإجراءات الدفن وإعداد البطاقة.

ونقرأ فى بطاقة فريدة من نوعها أن رجلاً يُدعى:

Παπόλλων σύντροφος Κλαυ διανοῦ ἐβίωσεν ἐτῶν ν<sup>(3)</sup>

>> "بابوللون" مات فى الخمسين من عمره <<

ومن الجدير بالملاحظة أن البطاقة لم تُشر إلى والدى المتوفى أو زوجته أو أبنائه رغم أنه مات فى الخمسين من عمره، وأشارت فقط إلى رجل يُدعى "كلاوديانوس" لم تحدد البطاقة علاقته بالمتوفى بدقة حيث وصفته بكلمة σύντροφος التى تعنى أنه كان زميل المتوفى أو رفيقه أو رجل خير.

وفى حالة عدم وجود الزوج أو الزوجة على قيد الحياة عادة ما كان الأبناء يتولون إعداد مراسم الجنازة والبطاقة لأبنائهم وأمهاتهم. ومن الأمثلة على ذلك وثيقة بردية من منطقة "طيبة" يرجع تاريخها إلى القرن الثانى أو الثالث للميلاد تشير إلى نقل مومياء سيدة ووضع بطاقة التعريف عليها بعد الانتهاء من تحنيطها:

Σενπαμώνθης Παμώνθη τῷ ἀδελφῷ χαίρειν. σοι το σῶμα Σενύριος  
τῆς μητρός μου κεκηδευμένον, ἔχον τάβλαν κατα τοῦτραχήλου δια  
Γαλήτος πατρος Ἰέρακος ἐν πλοίῳ ἰδίῳ, τοῦναύλου δοθέντος ὑπ' ἐουῶ  
πλήρης. ἔστιν δε σημεῖον σημεῖον τῆς ταφῆς σινσῶν ἔστιν ἔχων χρῖμα

(1) T. Mom. Louvre. 1201.

(2) T. Mom. Louvre. 1173.

(3) T. Mom. Louvre. 1109.

ρόδιον, επιγεγραμμένον ἐπὶ τῆς κοιλίας το ὄνομα αὐτῆς.

>> تحية من سينبامونثيس إلى أخيها "بامونثيس". لقد أرسلت إليك جسد أمى "سينوريس" محتطاً وبه بطاقة حول العنق بواسطة وكالة "جاليس" أبن "هيراكس" فى القارب الذى يمتلكه وقد قمت بتسديد رسوم الشحن كاملة. والشكل (المظهر) الخارجى للمومياة يكون على النحو التالى: ملفوفة بالكتان من الخارج ولونه قرنفلى (الاحمر السوردى) وقد كُتب اسمها (على الكتان) فوق بطنها <<:<sup>(١)</sup>

ويتضح من النص السابق أن "سينبامونثيس" قامت بإعداد البطاقة وإجراءات شحن جثة والدتها. ويُدعم هذا الدليل شهادات الوفاة التى كثيراً ما كان الأبناء يتولون مسئولية أستخراجها لأبائهم.<sup>(٢)</sup>

ونتبين من الوثيقة السابقة أن الوظيفة الرئيسة للبطاقة هى تحديد هوية المتوفى والتعرف على جثته أثناء نقلها من قرية إلى أخرى إذا كانت الوفاة قد حدثت بعيداً عن موطن المتوفى. ذلك أن الأهالى كانوا يُفضلون دفن موتاهم فى جبانة العائلة فى مسقط رأسهم.<sup>(٣)</sup> وعلى هذا النحو كانت البطاقة بمثابة بوليصة شحن لجسد المتوفى،<sup>(٤)</sup> ومن الأمثلة على ذلك ثلاث بطاقات يرجع تاريخها إلى القرن الثالث للميلاد، الأولى عُثر عليها فى المقبرة رقم (١٧٢) بجبانة قرية "تانيس" بالفيوم، وجاء فيها:

Οννώφρε στρατιώτης ἀπο κώμης Τάνις του Αρσινοεΐτου ὑπάγων  
ἐν κώμῃ Εἰσίου τοῦ Μεμφίτου<sup>(٥)</sup>

(1) W. Chr. 499 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(2) C. Pap. Gr. II. 1. 25 (111 A. D); 34 (137-138 A. D); 36 (139 A. D); 39 (150 A. D); 41 (151 A. D); 45 (153 A. D); 48 (149-150 A. D); 59a; 59b (184 A. D); 33 (136 A. D).

(3) D. Mueller, JEA., 59 (1973), p. 175; cf. SB. 5216; P. Oxy. 1068; T. Mom. Louvre. 215; 216; 218.

(4) W. Sherwood, A. J. Ph. 34 (1913), no. 3.

(5) J. C. Shelton, Cd., 90 (1970), no. 21, pp. 348-49.

نتبين من النص السابق أن جندياً يُدعى "أونوفرى"، كان موطنه الأصلى قرية "تانيس" بالفيوم، بيد أنه كان يعيش فى قرية "إيزيس" بمديرية "منف" عندما وافته المنية، وتبعاً لذلك فقد تم نقل جثمانه إلى الفيوم لكى يُدفن فى موطنه بالمقبرة آنفة الذكر.<sup>(١)</sup> وقد عُثر على البطاقتين الأخيرتين فى مقابر "كفر عمار" فى ممفيس،<sup>(٢)</sup> وجاء فى أحدهما:

>>جسد بطلميوس يُنقل إلى "أكاثون" بمديرية "منف"<<.<sup>(٣)</sup>

وجاء فى الثانية:

>> إلى "أكاثون" بمديرية "منف" ليباريون "بن" أبولونيوس <<.<sup>(٤)</sup>

ولما كانت "أكاثون" (تينيس) مقراً للمعبد الكبير للإله "أوزيريس" فى "ممفيس"، فمن المرجح أن نقل جسد بطلميوس و "ليباريون" آنفى الذكر إلى هذا المكان كان بغرض دفنهما هناك بجانب معبد أوزيريس.

وفى بطاقة أخرى من الفترة نفسها، تحتوى على أمر إلى شخص يُدعى "ديونوسارين" لنقل جثمان أنثى تُدعى "كيركى" من مديرية "بانوبوليس" إلى قرية "فيلادلفيا" بمديرية "أرسينوى" وتسليمها هناك إلى سيدة تُدعى "أموناريو"،<sup>(٥)</sup> وأغلب الظن أنها كانت من أفراد أسرة المتوفية.<sup>(٦)</sup> وجاء فى بطاقة أخرى:

ἀπόδος τὰν ταφήν εἰς Πανῶπόλιν ὅτι Δίδυμος Πανοπολίτης ἐστίν.

(1) cf. T. Mom. Louvre. 237.

(2) أطلق الإغريق على حاضرة المقاطعة العشرين "شن آخن" العتيقة اسم "أكاثون بوليس" لأنها كانت تضم غيصات من أشجار السنط المقدسة حيث كان يُعبد الإله "أوزيريس". فرانسوا دوماس: آلهة مصر، ت: زكى سوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٨)، ص ١٠٤.

(3) J. C. Shelton, Cd., 45 (1970), no. 23.

(4) J. C. Shelton, Cd., 45 (1970), no. 24.

(5) T. Mom. Louvre. 237.

(6) cf. T. Mom. Louvre. 236; 236A.

>> سلم الجثمان فى بانوبوليس لأن "ديديموس" (المتوفى) يكون من مواطنى العاصمة  
"بانوبوليس" << (١).

وجاء فى بطاقة من القرن الثالث للميلاد:

>> سلم جثمان "كاللياس" المدثر باللغائف (المكفن) من "كيركى" بمديرية ممفيس إلى  
"فيلادلفيا" بمديرية أرسينوى << (٢).

ومن الجدير بالملاحظة فى الوثيقة السابقة أن المتوفى وُصف بكلمة ὀπμων التى تعنى حرفياً  
"المكفن أو المدثر باللغائف". وأغلب الظن أن هذه الكلمة تشير إلى الإنتهاء من تحنيط الجثة  
وتدثيرها باللغائف (٣) وذلك إيذاناً بالبداية فى شعائر مراسم الجنازة والدفن. ونتبين من بطاقة أخرى،  
تكليف أحد الملاحين بنقل جثمان مواطن من قرية "كيرامياس" مدثراً بواسطة قارب وتسليمه فى  
ميناء "إماو" (٤) وذلك على الأرجح لى يُدفن فى جبانته. وكان عبور المتوفى النهر، فى الغالب،  
نتيجة لإقامة الجبانة فى البر الغربى فى حين كان يُفترض أن يُقيم الأحياء فى البر الشرقى.  
ومن نافلة القول، أنه فى عدة أماكن أخرى فى مصر، كانت تقام الجبانة شأنها شأن أماكن  
السكنى فى نفس البر، وهو الأمر الذى يجعل عبور النيل، فى هذه الحالة، غير ضرورى. (٥)

(1) SB. I, 1268.

(2) SB. 1214.

(3) بلغت عملية تضميد الجثة باللغائف مستوى عالياً من الأتقان فى العصر الرومانى، وذلك من أجل المحافظة على  
الجسد سالماً. وكانوا يبدؤون بتغطية الجسد مباشرة بكفن، ثم يبدأ العمل أولاً بتضميد لأصابع اليدين والقدمين  
بلغائف من الكتان الناعم ثم يُدثر الرأس بعناية فائقة بدءاً من الكتف الأيمن ثم يُضمّد الصدر ومعه الأطراف العليا  
باللغائف التى كانت تحيط بالكفن. وتنتهى العملية بلف الأطراف السفلية باللغائف. وبذلك العملية كان يتم عزل  
الجسد عن الوسط المحيط به والمحافظة عليه سليماً.

روجيه ليشنتبرج، فرانسواز دونان: المومياءات المصرية من الموت إلى الخلود، ت: ماهر جويجاتى، ج ١، ص  
٧٤.

(4) SB. I, 1207.

(5) روجيه ليشنتبرج، فرانسواز دونان: المرجع السابق، ص ص ١٠١-١٠٢.

وقد أشارت بعض البطاقات إلى اللحادين الذين كانوا يتولون مهمة حفر القبور ودفن الموتى، ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من القرن الثانى للميلاد جاء فيها:

ταφή Διοσκόρου εἰς Πανῶ Πουάρτι καὶ Πουερσεοῦτι νεκροτάφοις.<sup>(١)</sup>  
>> (نقل) جثمان "ديوسقوروس" إلى "بانوبوليس" إلى "بوارتى"، و "بويرسيوتى"  
الحانوتين <<<sup>(٢)</sup>

وقد أشارت عدة بطاقات إلى رجل يُدعى "بانيخاتيس" كانت جثث الموتى تُسلم إليه فى "بانوبوليس"،<sup>(٣)</sup> وجاء فى أحدها:

ταφή Ἀπολλωνίας εἰς Πανῶ π Πανεχάτιν νεκροτάφον.  
>> (نقل) جثمان "أبولونيا" إلى "بانوبوليس" (ويسلم) إلى "بانيخاتيس" <<<sup>(٤)</sup>

وقد ترجم ناشر الوثيقة السابقة كلمة νεκροτάφον بأنها تعنى المحنط (embalmer)، وأغلب الظن أنها تعنى متعهد دفن الموتى. ويُدعم هذا الرأى بطاقة أخرى جاء فيها:<sup>(٥)</sup>

παράδος Παντωνυμίδα τὴν θυγατέρα τῆς Σύρας εἰς Πανὺν πόλιν τῷ Πανεχάτῃ τῷ ἐνταφιαστῇ.

التي تعنى الحانوتى أو ἐνταφιαστής ننبين من الوثيقة السابقة وصف "بانيخاتى" بكلمة المختص بدفن الموتى. ومن الجدير بالملاحظة أن البطاقة الأخيرة التى أشارت إلى هذا الرجل جاء فيه:

(1) Liddell & Scott, σπ. νεκρο-ταφίς pertaining to butial.

(2) SB. I, 761.

(3) W. Sherwood Fox, A. J. Phil., vol. 34, (1913), no. 1; 2; 9; pp. 438-441; 448-450; SB. I., 25.

(4) W. Sherwood Fox, A. J. Phil., vol. 34, (1913), no. 1, p. 438-440.

(5) SB I, 25.

>> تنقل إلى "بانوبوليس" إلى ابن "بانيوخاتيس"، متعهد دفن الموتى، جثمان شقيقة  
"تيخوسيس"، وزوجة "هيراكس" <<<sup>(١)</sup>

وتبعاً لذلك يبدو أن هذه المهنة كان يتوارثها أبناء الأسرة.

وفى بعض الأحيان كانت البطاقة بمثابة فاتورة تتضمن تكاليف نقل الجثمان، أو تكاليف  
الجنائز. ومن الأمثلة على ذلك وثيقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد بلغت تكاليف جنازة رجل  
مات فى الخامسة والستين من عمره اثنين وستين دراخمة.<sup>(٢)</sup> وفى وثيقة من نهاية القرن الثالث  
بلغت مصاريف الشحن (٣٠٠) دراخمة.<sup>(٣)</sup> وذكرت وثيقة أخرى من الفترة نفسها أن مصاريف  
الشحن بلغت (٣٤٠) دراخمة.<sup>(٤)</sup> ومن الجدير بالملاحظة فى الوثيقتين السابقتين ارتفاع تكاليف  
الشحن، وذلك بسبب التضخم الذى شهدته مصر والإمبراطورية الرومانية خلال هذه الفترة.

وجاء فى نهاية بطاقة تعريف طفل عبارة:

Εἰσαείμνηστον το ὄνομα<sup>(٥)</sup>

>> ها هنا يرقد (المتوفى) <<

وجاء فى بطاقة أخرى:

Τῆρσιος εἰσαείμνηστον το ὄνομα<sup>(٦)</sup>

>> هنا يرقد جسد "تييسوس" <<

(1) W. Sherwood Fox, A. J. Phil., vol. 34, (1913), no. 9, pp. 448-450.

(2) Mom. Louver. 227 (2nd - 3rd cent. A. D).

(3) J. C. Shelton, Cd., 90 (1970), no. 18.

(4) W.Chr.498.

(5) T. Mom. Louvre. 822 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(6) Mom. Louvre. 918 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D).

وهذه الصيغة تشير إلى مكان دفن المتوفى، ويُدعم هذا الافتراض ثلاث بطاقات أخرى من القرن الثانى أو الثالث للميلاد، أثنين منها من قرية "تريكاتانيوس" بمديرية "قفط"، جاء فيهما: <sup>(١)</sup>

ταφη' Αμμωνούτος ἀπὸ κώμης Τρικατάνεως τοῦ Κοπτίτου νομοῦ  
ταφη Ταυρινου ἀπὸ κώμης Τρικατάνεως τοῦ Κοπτίτου νομοῦ

وجاء فى البطاقة الثالثة:

ταφη' Ατρῆος οὐετρανού

>> مومياء (قبر) "أتريتوس" الجندي المسرح << <sup>(٢)</sup>

نتبين من النصوص الثلاث السابقة أن اسم المتوفى جاء مسبقاً بكلمة ταφη <sup>(٣)</sup>. وكانت هذه الكلمة تُستخدم فى شواهد القبور بمعنى "قبر". والراجح أن كلمة ταφη فى البطاقات السابقة كانت تعنى المومياء، ولاسيما بعد الإنتهاء من عملية تحنيط الجثمان ولفه باللفائف التى تعزله عن البيئة المحيط به وتحافظ عليه، وتصبح المومياء على هذا النحو بمثابة قبر للمتوفى. فهل كان ذلك يعنى أن البطاقة كانت بمثابة شاهد القبر؟.

والواقع أن بعض الوثائق تصف بطاقات الموتى، مثلما تصف شواهد القبور، بكلمة لوح ταβλαν <sup>(٤)</sup>. وقد تم نشر أربعة عشرة بطاقة مصنوعة من الحجر الجيرى، مكتوبة باللغة المصرية القديمة، أطلق عليها بالديموطيقى اسم wwt. وقد ترجم الناشر هذه الكلمة بمعنى stela، أى نقوش تذكارية أو شواهد قبور. <sup>(٥)</sup> ويتميز هذا النوع من البطاقات بوجود ثقب أو

(1) T. Mom. Louver. 248 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D.).

(2) T. Mom. Louver. 229 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A.D.); cf. T. Mom. Louver. 338; 663.

(3) خلال العصر الرومانى أصبحت كلمة ταφη ترانف كلمة مومياء Mummy.

cf. P. Oxy. 736, 13 (1<sup>st</sup> cent. A. D.); Pap. Rainer Mitth. V. 14.

(4) W. Chr. 499; D. Mueller, JEA., 59 (1973), p. 175.

(5) Mueller, JEA., 59 (1973), p. 175; cf. Bresciani (Etichette di mummia in calcar da Dendara nella Collezione Michaelidis, Studi classici e orientali 10 (1961), pp. 209-13.

أثنين فى طرفها أو طرفيها تعلق من خلالها بحبل فى المومياء لتحديد هوية المتوفى، وفى الوقت نفسه كانت هذه البطاقات الحجرية أكثر متانة وقدرة على التحمل من البطاقات الخشبية.<sup>(١)</sup>

ويُدعم هذا الرأى العثور على بعض البطاقات الخشبية أتخذت شكل لوحات ذات مقبض. وكانت بعض هذه البطاقات مزودة بتقنين يُعلق من خلالها اللوح الخشبى بالمومياء، وكان مقبض اللوحة مزود بتقنين آخرين لكى يُعلق منهما اللوح بالمقبرة.<sup>(٢)</sup>

وعلى هذا النحو كانت البطاقات، فى بعض الأحيان، تقوم مقام شواهد القبور، ولاسيما فى فترات التدهور الاقتصادى.<sup>(٣)</sup> ذلك أن الفقراء الذين لم يكن بوسعهم أعداد مقابر خاصة كانوا يُدفنون فى المقابر العامة فى رمال الصحراء، وبصفة خاصة فى منطقة طيبة،<sup>(٤)</sup> يدل على ذلك أزدحام الجبانات هناك، والتوسع فى إعادة استخدام المقابر القديمة مثل مقابر دير المدينة ووادي الملكات التى ترجع إلى الدولة الحديثة، التى حُشرت فيها الموميאות حشراً فى العصر الرومانى.<sup>(٥)</sup> ولما كانت المقابر العامة بدون شواهد تدل على هوية أصحابها، فإن هذه البطاقات كانت البديل الرخيص لشواهد القبور. وتبعاً لذلك فإن كل جثة كانت تُزود ببطاقة حتى يتعرف

(1) Brian B. P, BASP. 43 (1973), pp. 14-15, no. 3.

(2) D. Mueller, JEA., 59 (1973), p. 177.; Wooden Mummy label in the shape of a *tabula ansata* length (without *ansae*): 10.8 cm.; width: 8.5 cm.; thickness: 0.9-1.4 cm.; Left *ansa*: Length: 3.0 cm.; width: 2.7-4.5 cm.; Right *ansa* 2.7 cm.; width: 2.4-4.2 cm.; four holes with diameter of 0.5 cm., tow in *ansae* and tow in the Left-hand side of the board (0.9 cm. from top and 0.7 cm. from the Left edge; 0.9 cm. from the bottom and 0.8 cm. from the left edge).

(3) Q. Shelton, Cd., 45 (1970), p. 335.

(4) يدعم هذا الافتراض أن جل بطاقات الموتى تأتى من مناطق مصر العليا والقيوم، فى حين أن مناطق الدلتا والاسكندرية تشح بهذا النوع من الوثائق وربما يرجع هذا التوزيع غير المتكافئ للمناطق التى العثور فيها على البطاقات إلى طبيعة مناخ الوجه القبلى الجاف ورماله الناعمة التى حافظت على ما وصل إلينا من هذه البطاقات، بعكس مناخ الوجه البحرى الذى يتميز بالرطوبة التى ألتفت ما كان موجوداً منها هناك.

Cf. W. Scheidel, Death on the Nile, p. 16.

(5) روجيه ليشنتبرج، فرانسواز دونان: المرجع السابق، ج ١، ص ٧٤.

D. Mueller, JEA., 59 (1973), p. 176.



أفراد الأسرة على قبور موتاهم مع مرور السنين، ومن أجل قيام الكهنة بتقديم القرابين على أرواحهم. ومن ناحية أخرى ربما كان استخدام هذه البطاقات لكى تهتدى الروح إلى جسد المتوفى فى العالم الآخر بعد مواراتها الثرى إذا ما ضاع قناع وجه المتوفى أو تمثاله، هذا فضلاً عن استفادة المتوفى من التعاويذ والأدعية الدينية التى كانت تُكتب على هذه البطاقات.<sup>(١)</sup>

وربما كانت البطاقة تستخدم بمثابة عنوان أو شاهد للتعرف على هوية صاحب الجثة المدفونة داخل المقابر المخصصة لدفن شخص واحد (*Loculus*). حيث كانت فتحات الدفن تقفل بالواح صخرية صغيرة، تزينها أبواب وهمية، كانت مصورة فى أغلب الأحيان بالألوان، وفى بعضها بالنقش البارز.<sup>(٢)</sup>

وجملة القول أن أهمية صنع بطاقة تعريف للمتوفى، كانت تبدأ عند تسليم جثمانه إلى متعهد النحنيط حتى يمكن التعرف على المومياء فى معمل النحنيط وعدم الخلط بينها وبين مومياء أخرى، عند إعادتها إلى أهل المتوفى. وربما كان يتم أعداد بطاقة جديدة للمتوفى عند دفنه، كانت تتخذ فى بعض الأحيان شكل شاهد القبر، وتتضمن بعض العبارات الدينية التى تساعد المتوفى فى العالم الآخر. ولعل ذلك يفسر لنا السبب فى اختلاف أشكال وصيغ بطاقات الموتى.

#### محتوى البطاقة

##### أ - الاسم وما يتعلق به

ولما كانت هذه البطاقات تهدف بالأساس إلى تحديد هوية المتوفى فإنها، فى أغلب الأحيان، تبدأ بتحديد اسم المتوفى، يليه اسم والده ثم والدته، وموطنه. ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد، كتبت باللغتين اليونانية والمصرية بالخط الديموطيقى، ونقرأ فى

(1) W. Scheidel, Death on the Nile, p. 16.

(2) A. Rowe, Kom El-Shukafa in the light of the Excavations of the Greco-Roman Museum during the Season 1941-1942, ASPE. (1942), p. 37.

إبراهيم نصيحى: المرجع السابق، ج ٤، ص ٢٩٠.

النص اليونانى اسم المتوفى واسم والده مرتين متتاليتين فى السطر الأول والثانى ثم اسم الأم وموطن المتوفى: (١)

Αρυάτης Ωρίωνος  
Αρυάτης Ωρίωνος  
μητρός Σεναρυώτιδος  
ἀπὸ Βορπάη

وفى حالات قليلة ورد اسم والد المتوفى قبل اسم والده، (٢) ومن الأمثلة على ذلك:

Ισιδώρα μητρός Ταουάτις πατρός Σοντῶους  
>> "إيزيدورا"، أمها "تاواتيس"، أبوها "سونتوس" << (٣)

وفى حالة فريدة ورد اسم والد المتوفى فقط، فى حين أغفل تماما والده: (٤)

Ταβεῦτος μητρος Ταβεῦτος

ربما بسبب وفاة الأب، وقيام الأم بأعداد البطاقة وباقى طقوس الدفن. (٥) وربما كان ذلك لأسباب تتعلق بالوضع الاجتماعى والقانونى المميز للأم أو أن المتوفى كان ممن ينطبق عليهم مصطلح بدون أب ἀπάτωρ. بيد أن هذا الافتراض إذا كان يمكن قبوله فى الحالتين السابقتين إلا أنه غير مقبول تماما فى الحالة الثالثة التى جاء فيها:

Σενπετερμούθης μητρός Αρτέμιτος πατρός Χεμσνέως ... ἐτῶν ٩ ς.  
>> "سينبيتيرموثيس" أمه "أرتيميتوس"، أبوه "خيمسنيوس" عمره ست وتسعون سنة << (٦)

(1) T. Mom. Louvre. 44 (2<sup>nd</sup>-3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(2) CEML. 174; 172; 173; 950 (= T. Mom. Louvre. 950); SB. I, 812; 1194; BIFAO., 80 (1980), no. 4.

(3) T. Mom. Louver. 950 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(4) T. Mom. Louvre. 862 (2<sup>nd</sup>-3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(5) BIFAO., 80 (1980), pp. 159-160.

(6) SB. I, 1194.

وأغلب الظن لم يكن والدى المتوفى على قيد الحياة عندما مات فى السادسة والتسعين من عمره.

وفى حالة وفاة العبيد كانت البطاقة تحدد هوية مالك العبد، ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من بانوبوليس جاء فيها:

>> "إبافوروس" عبد "يوليوس إيزيدوروس" الفيلسوف <<<sup>(١)</sup>.

وفى حالة العبد المُحرر من ربق العبودية كانت البطاقة تحدد هويته كما جاء فى إحدى البطاقات:

Ψεναρεμήφης ἐλευθέρου<sup>(٢)</sup>

("سيناريميفيس" العبد المُعتق).

وأحيانا كانت البطاقة تشير إلى سيده الذى حرره، ومن ذلك بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد جاء فيها:

>> ستيفانوس "عتيق" ἀπελευθέρους "كلوديوس" <<<sup>(٣)</sup>.

وقد وردت بعض النعوت الخاصة بالمتوفى فى بعض البطاقات مثل:

أ - الصغير أو الشاب νεωτέρος<sup>(٤)</sup>.

ب - الكبير أو الشيخ πρεσβύτερος<sup>(٥)</sup>.

(1) SB .I, 1206.

(2) T. Mom. Louvre. 700.

(3) T. Mom. Louvre. 1128.

(4) T. Mom. Louvre. 4; 22; 39; 47; 64; 71; 101; 109; 285; 292; 300; 309; 374; 410; 586; 629; 656; 667; 669; 675; 688; 695; 815; 818; 833; 840; 842; 881; 887; 888; 904; 946; 987; 1045; 10510; 1065; 1156; 1172; 1187; 1194.

(5) T. Mom. Louvre. 8; 71; 114; 228; 496; 569; 626; 702; 715; 719; 767; 777; 789; 813; 838; 842; 894; 931; 932; 970; 1051; 1057; 1154; 1180.

ومن أمثلة الموتى الذين كانوا يُنعتون بصفة الصغير νεωτέρος "تاتى أنوبيس" وماتت فى الثالثة من عمرها،<sup>(١)</sup> وباخوميوس، ومات فى الثامنة من عمره،<sup>(٢)</sup> و"تاواتيس"، وماتت فى الثامنة عشر،<sup>(٣)</sup> و"تاخوميس" وماتت فى العشرين من عمرها،<sup>(٤)</sup> و"أمونيا" وماتت فى الخامسة والعشرين من عمرها،<sup>(٥)</sup> و"بلىنى"، ومات فى الثانية والستين من عمره.<sup>(٦)</sup> ومن ناحية أخرى نُعت آخرون بصفة الكبير πρεσβύτερος مثل "ثامينيس" التى ماتت فى السادسة من عمرها،<sup>(٧)</sup> و"باخوميوس" الذى مات فى السادسة من عمره،<sup>(٨)</sup> و"ساتيريس" وماتت فى التاسعة والثلاثين من عمرها.<sup>(٩)</sup>

ونتبين من العرض السابق أنه إذا كانت هاتان الكنيتان تتفقان مع أعمار الموتى فى بعض الأحيان فأنهما لا تتفقان معها فى أحيان أخرى. ويدعم هذا الرأى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد نعتت المتوفية "سيناروتيس" بكنية الكبيرة، فى حين نُعت والدها "أبولونيوس" بكنية الصغير:<sup>(١٠)</sup>

Σεναρυώτιδος πρεσβυτέρας ' Απολλωνίου νεωτέρου Πετεμίνιος.

والأرجح أن هاتين الكنيتين لا يرتبطان بسن المتوفى بقدر ما يرتبطان بوجود شخص آخر فى الأسرة يحمل الاسم نفسه، وأغلب الظن أن أسرة "سيناروتيس" أنفة الذكر كانت تضم أنثى أخرى

(1) T. Mom. Louvre. 300.

(2) T. Mom. Louvre. 946.

(3) SB. I, 827 (2<sup>nd</sup> cent. A. D).

(4) T. Mom. Louvre. 924.

(5) T. Mom. Louvre. 1015.

(6) G. Nachtergaele, CdE., 155-156 (2003), no. 9, p. 261.

(7) T. Mom. Louvre. 912.

(8) T. Mom. Louvre. 1057.

(9) T. Mom. Louvre. 1051.

(10) T. Mom. Louvre. 71.

أصغر سناً منها حملت الاسم نفسه. ومن الأدلة التى تدعم هذا رأى بطاقتين من القرن الثانى أو الثالث للميلاد جاء فى البطاقة الأولى:

Ψενθαησις ἐτῶν ια Ψενθαήσις πρεσβυτέρου.

>> أن "بسينثايسيس" عمره (١١) سنة، أبن "بسينثايسيس الكبير" <<<sup>(١)</sup>

وجاء فى الثانية أن:

Αρτεμίδωρος Ισιδώρου πρεσβυτέρου μητρός Σεναρνώτιδος  
Αρτεμίδωρου πρεσβυτέρου.

>> أرتميدوروس" أبن "إيزيدوروس"، أمه تكون "سيناروتيس" بنت  
"أرتميدوروس" الكبير <<<sup>(٢)</sup>

ونتبين من المثالين السابقين أن والد المتوفى فى الحالة الأولى، وجده من ناحية الأم فى الحالة الثانية، حمل كل منهما كنية "الكبير" لتمييزهما عن المتوفى الذى كان يحمل الاسم نفسه. وتبعاً لذلك كان الهدف من حمل هاتين الكنيتين هو التمييز بين أفراد الأسرة الواحدة الذين يحملون الأسماء نفسها وتحديد هوية المتوفى بدقة. كما وصّف بعض الموتى بصفات أخرى مشابهة مثل صفة μικρός،<sup>(٣)</sup> التى تعنى الصغير.

وفى بطاقتين من القرن الثالث للميلاد، جاء تحديد هوية المتوفى فى البطاقة الأولى بأنه:

.καλλεας ὁ πρᾶτης

>> كاللياس الأول <<<sup>(٤)</sup>

مما يعنى وجود شخص آخر فى الأسرة أصغر سناً من "كاللياس" كان يحمل الاسم نفسه، وجاء فى البطاقة الثانية أن المتوفى هو:

(1) T. Mom. Louvre. 896.

(2) T. Mom. Louvre. 906.

(3) T. Mom. Louvre. 859; G. Nachtergaeel, CdE., 155-156 (2003), no. 5, pp. 254-56.

(4) SB. I, 1214.

Αὐρήλιος Ἀρυωτῆς δεύτερος

<> أوريليوس أروتييس الثانى <>.<sup>(١)</sup>

وتبعاً لذلك كان يوجد عضواً فى أسرة المتوفى أكبر منه سناً سبقه فى حمل اسم "أوريليوس أروتييس".

وفى حالة فريدة وُصف المتوفى بصفة *μαينوμένος*<sup>(٢)</sup> التى تعنى المجنون أو المخبول.

#### ب — الموطن

وغالباً ما كان يلى اسم المتوفى الإشارة إلى موطنه *ἰδία* بهدف تحديد هويته. ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد جاء فيها:<sup>(٣)</sup>

ἀπὸ Ἀρομπάιτος ἰδίου αὐτῆς ἀνδρός

ويشير هذا النص إلى أن موطن المتوفى كان هو نفسه موطن زوجها.

ومن الجدير بالملاحظة أن أغلب البطاقات التى أشارت للموطن تتعلق بمديرية بانوبوليس *Πανοπολίτης*، وعاصمتها *Πανοπόλις*، وقراها، وهو ما سبق التنويه له عند الحديث عن لغة البطاقات. وأغلب الظن أن المصدر الرئيس الذى جاءت منه هذه البطاقات هو جبانة "تريفون" *Triphion* الكبيرة التى كان جميع سكان المدن والقرى الواقعة على الضفة الغربية للنيل بمديرية "بانوبوليس" يستخدمون مقابرها لدفن موتاهم فيها.<sup>(٤)</sup>

وقد أشارت البطاقات إلى موطن المتوفى بصيغ مُختصرة مثل *Βομπαη*<sup>(٥)</sup> أو *ἀπὸ Βομπαη*<sup>(٦)</sup>.

(1) T. Mom. Louvre. 23.

(2) T. Mom. Louvre. 41.

(3) T. Mom. Louvre. 1029.

(4) Muhs, B. P., ASP. 43 (2006), p. 16

(5) T. Mom. Louvre. 53.

(6) T. Mom. Louvre. 1 -11; 13-24; 26-44; 64; 67; 71; 86; 88;

وقد أشارت (٣٨) بطاقة إلى مكان يُدعى "بسونيس"<sup>(١)</sup> جاء في (٣٤) بطاقة منها عبارة  $\alpha\pi\omicron\ \Psi\omega\nu\epsilon\omega\varsigma$ <sup>(٢)</sup> دون تحديد هوية المكان بدقة، وفي بطاقة واحدة نتبين أن "بسونيس" كانت قرية  $\alpha\pi\omicron\ \kappa\acute{\omega}\mu\eta\varsigma\ \Psi\omega\nu\epsilon\omega\varsigma$ <sup>(٣)</sup> وفي الوثائق الثلاث الأخرى نتبين أنها كانت إحدى قرى مديرية "بانوبوليس"  $\Psi\omega\nu\epsilon\omega\varsigma\ \nu\omicron\mu\omicron\ \pi\alpha\nu\omicron\pi\omicron\lambda\iota\tau\omicron$ <sup>(٤)</sup> وفي بطاقة طمس عدد من حروفها كان المتوفى من إحدى القرى التابعة لمديرية أبوللونوبوليس:<sup>(٥)</sup>

$\alpha\pi\omicron\ \tau\alpha[\dots]\omega\varsigma\ \tau\omicron\upsilon\ \kappa\acute{\alpha}\tau\alpha\ ' \text{Απολλωνοπολ} \epsilon\iota\tau\omicron\upsilon.$

وقد أشارت ست وخمسون بطاقة إلى موطن المتوفى في "جزيرة أبوللون"<sup>(٦)</sup>. وقد جاء في أربعة عشرة وثيقة منها أن المتوفى "من الجزيرة"  $\alpha\pi\omicron\ \tau\eta\varsigma\ \text{Νήσου}$ <sup>(٧)</sup> وجاء في أربعة عشرة وثيقة أخرى عبارة أكثر دقة وتفسيراً لهذا المكان، وهو "جزيرة أبوللون"<sup>(٨)</sup>  $\alpha\pi\omicron\ \text{Νήσου}\ ' \text{Απολλιναριαδος}$ . وفي وثيقة واحدة جاء في وجه البطاقة كلمة  $\text{Απολιναριάδο}$ ، وجاء على ظهرها عبارة  $\alpha\pi\omicron\ \epsilon\pi\omicron\iota\kappa\iota\omicron\upsilon\ \text{Νήσου}\ \text{Απολλιναριαδος}$ <sup>(٩)</sup> وجاء في بطاقتين أخريين<sup>(١٠)</sup> وصف أدق لهذا المكان على النحو التالي:

(١) ربما كان المقصود بهذه القرية هي "باصونة" التي ذكر "جوتيه" اسمها المصري، Pa Soun واليوناني Psonis والقبطي Basoun ومنها اسمها العربي "باصونة" بمركز موهاج. محمد رمزي، نفسه، ١٢٤.

(٢) T. Mom. Louvre. 104-122; 124; 128-141.

(٣) T. Mom. Louvre. 123.

(٤) T. Mom. Louvre. 125; 126; 127.

(٥) SB. I, 758 (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D).

(٦) T. Mom. Louvre. 142-197.

(٧) T. Mom. Louvre. 143; 145; 147; 150; 151; 154; 158; 159; 160; 162; 163; 167; 168; 169.

(٨) T. Mom. Louvre. 142; 144; 146; 148; 152; 153; 156; 157; 161; 164; 165; 166; 170; 171.

(٩) T. Mom. Louvre. 149.

(١٠) T. Mom. Louvre. 172; 173.

ἀπο ἐποικίου Νήσου ' Απολλιναριαδος.

ومن المعروف أنه فى خلال العصر الرومانى كانت القرية تنقسم إلى وحدات إدارية صغيرة يُطلق عليها اسم ἐποικίον، وهو ما يُعرف فى الريف المعاصر باسم الكفر (kaf) أو العزبة (Ezbeh)، بيد أن بعض القرى κώμαι كان يُطلق عليها فى بعض الأحيان اسم ἐποίκιον.<sup>(١)</sup>

وأغلب الظن أن "جزيرة أبوللون" كانت قرية أو بلدة كبيرة،<sup>(٢)</sup> ذلك أن عدد لا بأس به من البطاقات أشار إلى بعض الوحدات الإدارية الصغيرة ἐποικίου التابعة لها مثل "ثايسيسوس" "Θαήσιος"،<sup>(٣)</sup> و "إليوريونوس" "Αἰλουρίωνος"،<sup>(٤)</sup> و "سكوردونوس" "Σκόρδωνος"،<sup>(٥)</sup> و "هورونوس" "Ηρωνος"،<sup>(٦)</sup> و "باخوميوس" "Παχούμιος".<sup>(٧)</sup>

ومن ناحية أخرى حددت بعض البطاقات هوية مواطنى عاصمة الأقليم المتوفيين بمدينة صـيـغـ منـها ἀπο Πανος πόλεως<sup>(٨)</sup> و ἀπο Πανοπόλεως<sup>(٩)</sup> و ἀπο Πάνων πόλεως<sup>(١٠)</sup> أى من "بانوبوليس". وفى حالتين حددت البطاقة هوية المتوفى

(1) Grenfell, Hunt, The Tebtunis Papyri, II, p. 356; P. Fay. 38, II. 13-14; 84, I. 6; 90, I, no. 14; 232; G. Nachtergaeel, CDE., 155-156 (2003), p. 254.

(2) وربما كان المقصود بهذه البلدة، قرية مصرية قديمة كانت تسمى Sekeht، واسمها اليونانى أبوللونوبوليس الصغيرة "Apollonopolis Parva Sebeht" التى كانت تُعرف اليوم باسم (كوم إسفحت) بمركز أبو تيج. محمد رمزى، ج ٤، ص ١٩.

(3) T. Mom. Louvre. 174.

(4) T. Mom. Louvre. 175; 176; 177; 178.

(5) T. Mom. Louvre. 179; 180; 181; 182.

(6) T. Mom. Louvre. 183; 184; 185; 186; 187; 188; 189.

(7) T. Mom. Louvre. 190; 191; 192; 193; 194; 195; 196; 197.

(8) T. Mom. Louvre. 208; 209; 210; 211.

(9) T. Mom. Louvre. 214.

(10) T. Mom. Louvre. 217.



بأنه Πανοπολίτης<sup>(١)</sup> أى مواطن بعاصمة الأقليم μητροπολίτης<sup>(٢)</sup>. وفى بطاقة من القرن الثالث للميلاد، وُصف المتوفى بأنه Ρωμανου Ταλους. ومن الواضح أنه كان مواطناً يتمتع بالجنسية الرومانية، ولكن البطاقة لا تشير إلى موطنه.<sup>(٣)</sup>

ومما سبق نتبين أن عدداً كبيراً من البطاقات حرصت على تحديد موطن المتوفى سواء كان من سكان العزب أو القرى أو عاصمة الأقليم، بهدف تحديد هويته بدقة فى أثناء نقل جثمانه أو لتسهيل الحصول على برأه ذمته المالية من السلطات المحلية والتصريح بدفنه بعد التأكد من استيفاء الدولة كافة حقوقها.

ومن ناحية أخرى، نستطيع من خلال دراسة بطاقات الموتى أن نتعرف على أسماء بعض القرى والعزب القديمة، وتحديد أماكنها الحالية. ومن الأمثلة على ذلك قرية Τάνεως<sup>(٤)</sup> التى ورد ذكرها فى أربع بطاقات.<sup>(٥)</sup> وقرية Κροκοδίλων<sup>(٦)</sup> التى وردت الإشارة إليها فى بطاقتان.<sup>(٧)</sup>

(1) T. Mom. Louvre. 212; SB. I, 1268.

(2) حسن أحمد حسن: مواطنو عاصمة مديريّة أرسينوى، ص ٥٤.

(3) T. Mom. Louvre. 88.

(4) هذه القرية على الأرجح هى القرية القديمة التى ذكر "جوتيه" أن اسمها اليونانى Τουνις واسمها القبطى Τουνι، وذكر أميلينو أن اسمها اليونانية Ταναις، واسمها القبطى Τουνεη. والراجح أن "تانييس" أو "تنيه"، هى قرية تونة الجبل الحالية بالأسمونين أو ربما تكون هى Τιν أو Τηνις التى أطلق عليها العرب اسم "الطينة"، والتى تُعرف حالياً باسم "البربا" بمركز جرجا. محمد رمزى: المرجع السابق، ج ٤، ص ص ٦٥، ١٠٨.

(5) T. Mom. Louvre 198; 199; 200; 201.

(6) ذكر "جوتيه" لهذه القرية عدة أسماء منها الاسم المقدس Νεχيت أو Νcīt أو Νchi، ومنه اشتق العرب اسمها الحالى "المنشاة" بمركز "جرجا"، ومن اسمائها المقدسة Per Sebek أى محل عبادة التمساح، ولهذا سماها اليونان Krocodilopolis، وفى العصر البطلمى سُميت Ptolemais Hermiou. محمد رمزى: نفسه، ص ١٠٩.

(7) T. Mom. Louvre 238; 239.

وفى بطاقة فريدة من نوعها تتألف من ثلاثة أسطر، جاء فى سطرها الأول الاسم الشخصى للمتوفى مكتوباً باللغة اليونانية. وقد جاء فى السطرين الثانى والثالث، المكتوبين بالديموطيكية، تكرار كتابة أسم المتوفى واسم والده، وجنسيته، وموطنه على النحو التالى:

>> جيرمانوس.

جيرمانوس ابن أسكلاس، السورى، من سكان ممفيس << (1).

### ج — الوظيفة والمهنة

وقد أشارت مائة بطاقة إلى الوظيفة أو المهنة التى كان يشغلها المتوفى، وفى أحيان قليلة إلى مهنة والده:

ومن هذه الوظائف منصب الأويقونوموس Οἰκονομος، وقد جاء فى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد تحديد هوية المتوفى:

Σενπβηκίς Ἱεράκ οἰκονόμου

>> "سينببيكيس الأويقونوموس" << (2)

ومن الطريف أننا عثرنا على بطاقتين أحدهما منشورة فى (Sammelbuch) وترجع إلى القرن الثانى أو الثالث للميلاد وهى تخص "تاتيريفيس" زوجة "باخوميس" أويقونوموس "كورانوس" (3)، والأخرى منشورة فى كتالوج بطاقات المومياءات المحفوظ بمتحف اللوفر، وترجع إلى عام ٢٠٥ للميلاد وتشير إلى وفاة "باخوميس" أويقونوموس كورانوس آنف الذكر، (4) وذلك فى أغلب الظن فى فترة لاحقة على وفاة زوجته.

وورد فى بطاقة ترجع إلى القرن الثانى أو الثالث للميلاد:

(1) M. Chauveau, H. Cuvigny, ZPE. 130 (2000), no. 4, p. 184.

(2) T. Mom. Louvre. 1106.

(3) SB. I, 829.

(4) SB. I, 829; T. Mom. Louvre. 931.

>> "إيموثيس" المدعو أيضا "أريوس" كاتب المديرية νομογράφος مات فى الثانية والأربعين من عمره <<.<sup>(١)</sup>

وفى بطاقة أخرى من الفترة نفسها وُصف المتوفى بأنه "أبولونيوس" الكاتب γραμματεύς.<sup>(٢)</sup>

وقد أشارت إحدى البطاقات إلى وظيفة المتوفى بكلمة ἡγεμών.<sup>(٣)</sup> وهذه الكلمة لها عدة معانى منها الرئيس أو الزعيم أو القائد أو الحاكم، بيد أنها على الأرجح تعنى رئيس الجيمنازيوم.<sup>(٤)</sup> وقد أشارت بعض البطاقات إلى أن أصحابها شغلوا مناصب هيئة الحكام الشرفية فى عواصم الأقاليم مثل منصب "الجيمنازيارخ" γυμνασίαρχος،<sup>(٥)</sup> ومنصب "الاكسيجيتيس" ἐξηγητής<sup>(٦)</sup> و "الأرخيريوس" Ἀρχιερεύς،<sup>(٧)</sup> وهى الوظائف التى أستمدت مسمياتها من مسميات مثيلاتها فى المدن اليونانية القديمة.<sup>(٨)</sup> ولما كان تولى هذه المناصب يعد تشريفا لشاغليها فإنهم كانوا يقيمون الاحتفالات الخاصة بمناسبة تقلدهم مناصبهم وتتويجهم، وكان هؤلاء الحكام البلديون يحظون بعد توليهم مقاليد مناصبهم بمظاهر التكريم الشرفية وقد كان من شأن ذلك إحاطتهم بسياج من الهيبة والإجلال والنفوذ الأدبى، ولذلك فإنهم كانوا يحرصون دائما على ذكر ألقابهم الشرفية حتى بعد انقضاء مدة خدمتهم، بل أن الأبناء أيضا كانوا يحرصون على ذكر ألقاب

(1) SB. I, 777.

(2) CdE., 90 (1970), no. 4, pp. 339-340.

(3) SB. I, 145.

(4) Liddell & Scott, vs. ἡγεμών .

(5) SB. I, 742-744; 792; 822.

(6) SB. I. 790.

(7) SB. I, 748.

(8) Jouguet, La Vie Municipale, pp. 292ff; Jones, The Election of the Metropolitan, JEA., 24 (1983), p. 66.

آبائهم الشرفية.<sup>(١)</sup> ولعل ذلك يعال لنا سبب ذكر هذه المناصب في بطاقات المتوفى، بالإضافة إلى تحديد هوية المتوفى بدقة.

وعلى المنوال نفسه نجد بطاقة سيدة ماتت في الستين من عمرها تشير إلى أن والدها كان يتولى وظيفة جامع الضرائب *τελώνου*.<sup>(٢)</sup> كما أشارت بطاقات أخرى إلى بعض الوظائف المدنية مثل المسئول عن الغلال *σιτομέτρος*،<sup>(٣)</sup> وناظر العزبة *ἀρχιγεωργος*.<sup>(٤)</sup>

ومن الجدير بالملاحظة أن خمس وعشرين بطاقة من إجمالي البطاقات التي ورد بها الإشارة إلى المهن أشارت إلى أن المتوفيين كانوا يشغلون مناصب كهنوتية،<sup>(٥)</sup> ومن هؤلاء تسع عشرة كاهن، وست كاهنات. وفي بطاقة واحدة فقط ورد أن والد المتوفى كان كاهنا.<sup>(٦)</sup> وفي أغلب هذه الحالات وردت الإشارة إلى هذه المهن بصيغة مختصرة، مثل كاهن *ἱερεὺς*<sup>(٧)</sup> أو كاهنة *ἱερίσσης*،<sup>(٨)</sup> دون تحديد دقيق لطبيعة الوظيفة. وقد أشارت سبع بطاقات إلى أن المتوفى كاهن من فئة العرافين *προφήτης*.<sup>(٩)</sup> وفي بطاقة واحدة كان المتوفى من حملة المقدسات *παστοφόρος*،<sup>(١٠)</sup> وفي بطاقة أخرى كان المتوفى يتولى وظيفة الكاهن المسئول عن

(1) Jones, Op. Cit., p. 318.

(2) T. Mom. Louvre. 1105.

(3) T. Mom. Louvre. 698.

(4) T. Mom. Louvre. 649; 676.

(5) T. Mom. Louvre. 30; 53; 73; 139; 271; 455; 954; 904; SB. I, 751; 779; T. Mom. Louvre. 939; 39; 64; 510; 696; 1047; 815; 174; 275; 562; 603; 835; 949; SB. I, 1184; G. Nachtergaele, CdE., 155-156 (2003), no. 5, pp. 254-56.

(6) T. Mom. Louvre. 32.

(7) T. Mom. Louvre. 30; 53; 73; 139; 271; 455; 954; 904; SB. I, 751; 779.

(8) T. Mom. Louvre. 39; 64; 510; 696; 1047.

(9) T. Mom. Louvre. 174; 275; 562; 603; 835; 949; SB. I, 1184.

(10) G. Nachtergaele, CdE., 155-156 (2003), no. 5, pp. 254-56.

حفظ الملابس الكهنوتية المقدسة 'ιερέως και στολιστου' <sup>(١)</sup> وورد فى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد:

Μάρκος Αύρήλιος Απολλώνιος ..... Ίερευσ 'ιερου ..... 'Ερμου  
'Απολλωνος θεων μεγίστων.

>> "ماركوس أوريليوس أبوللونىوس" (المتوفى) كاهن الآلهين العظيمين "هيرميس" و  
"أبوللون" <<<sup>(٢)</sup>

وتحتوى بطاقة من الفترة نفسها على سطرين، يتضمنان اسم المتوفى ومهنته:<sup>(٣)</sup>

Τσερεονφασίαι πορθώτου.

نتبين من النص السابق أن المتوفى الذى يحمل اسماً مصرياً كان يتولى منصب كاهن الإله "تحتوى"، الذى كان يُرمز له بالطائر "إيبس" (أبو منجل)، وأحياناً بالقرود. وكان مركز عبادته مدينة الأشمونين.<sup>(٤)</sup>

وورد فى بطاقة أخرى من القرن الثالث للميلاد أن:

Κολλούθης ..... 'ιερευσ 'Ισιδος θεᾶς μεγίστης, ἔτων ιε.

>> "كوللوثيس" (المتوفى) ..... كاهن الربة العظيمة إيزيس عمره خمس عشرة سنة <<<sup>(٥)</sup>

ولعل كثرة الإشارة إلى مهنة الكهنة فى البطاقات يرجع إلى رغبة أصحابها فى التفاخر، وفى الوقت نفسه لإرهاب اللصوص الذين كانوا ينهبون ثروات المقابر ولا يتورعون فى سبيل ذلك عن تمزيق أجساد الموتى. وتبعاً لذلك فإن الإشارة إلى أن صاحب المومياء كاهناً كان كفيلاً

(1) T. Mom. Louvre. 455.

(2) T. Mom. Louvre. 53; B. Boyaval, BIFAO., 80 (1980), pp. 160-61, 165-66.

(3) T. Mom. Louvre. 939.

(4) Liddell & Scott, sv. πορθώτης (variously declined), ο (A. priest of thoth, hence superintendant of the ibises, SB.6028.7, al.(i B.C.). (Egypt. pwr Thwt 'the great one of Thoth')

(5) SB. I, 779.

بتحذير اللصوص من مغبة العيث بمقابرهم لأن أرواحهم قادرة على إلحاق الأذى بهؤلاء المجرمين.

وبعد انتشار المسيحية، كان رجال الكنيسة أيضا يشيرون إلى وظائفهم الدينية فى بطاقات موتاهم. ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من منطقة "طيبة" من القرن الخامس أو السادس للميلاد، جاء فيه: <<"يوسف" ابن البابا (ππαπα)<sup>(1)</sup> "إسحاق">><sup>(2)</sup>.

ومن ناحية أخرى ورد فى ستة بطاقات أن المتوفى أو والده كان يتولى وظيفة عسكرية. ومن ذلك بطاقة من القرن الثالث للميلاد جاء فى سطرها الأول:

Οννωφρε στρατιώτης ἀπὸ κώμης Τάνις.

<<"أونوفرى" (المتوفى) جندى من قرية "تانيس">><sup>(3)</sup>

وورد فى بطاقة أخرى من الفترة نفسها:

Ἀφροδίσιος στρατιώτης

<<"أفروديسيوس" (المتوفى) جندى<><sup>(4)</sup>

وفى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد كان والد المتوفى جندياً لا يزال فى الخدمة العسكرية فى حين كان أبنه المتوفى فى الحادية والعشرين من عمره:<sup>(5)</sup>

Σενῶρις Ψενοσίριος στρατιώτου μητρὸς Σενπανεχάτιδος  
ἐβίωσεν ἔτη κα.

وورد فى بطاقة من الفترة نفسها أن المتوفى كان جندياً مسرحاً من الجيش:<sup>(6)</sup>

(1) cf. T. Derda, E. Wipszyck, L'emploi des titres abba, apa et papas dans l'Egypte byzantine, JJurP. 24 (1994), pp. 23-56.

(2) A. Delattre, Une etiquette de momie copte de l'ancienne collection G. A. Michaelides, CdE., 159-160 (2005), p. 373.

(3) J. C. Shelton, Mummy Tags from The Ashmolean Museum, Oxford, CdE. 90 (1970), no. 21.

(4) T. Mom. Louvre. 934.

(5) T. Mom. Louvre. 839.

(6) T. Mom. Louvre. 939.

Ταφή ' Ατρῆτος οὐετρανου.

وجاء فى البطاقة الخامسة أن المتوفى كان فارساً (ἱππεος) (1) وهى تعنى أنه كان يخدم فى الجيش ضمن صفوف سلاح الفرسان الرومانى. وفى بطاقة أخرى من طيبة، وجدت مع المومياء وقناع الوجه، جاء فى سطرها الأول Παχωνς τεσσαράριος (2) وأغلب الظن أن "باخون" كان ضابطاً فى الجيش الرومانى برتبة *tesserarius*، وهو الضابط المكلف باستلام بطاقة من القائد مكتوباً عليها كلمة السر لتبليغها للقوات الرومانية.

ومن الجدير بالملاحظة أن الإشارة إلى إنخراط المتوفى أو والده فى صفوف الجيش كان الهدف منها هو التفاخر وإبراز المكانة العالية له ولأسرته سواء كان جندياً عاملاً فى القوات المسلحة الرومانية أو مسرحاً منها يتمتع بحقوق المواطنة الرومانية.

وقد ورد فى خمسة بطاقات الإشارة إلى مهنة الطب. وجاء فى حالتين منها أن المتوفى كان يشغل مهنة الطبيب ἱατρος (3). وفى حالتين أخريين كان الطبيب والد المتوفى، (4) وفى الحالة الأخيرة كان زوج المتوفىة. (5)

(1) T.Mom.Louvre.219.

(2) Nachtergaele, CdE., 155-156(2003), no. 14, pp. 267-68.

(3) T. Mom.Louvre.758;955.

(4) T. Mom. Louvre. 1080; Nachtergaele, CdE., 155-156 (2003), no. 12, pp. 264-65 (= SB. I, 3472).

(5) SB. I, 1191.

وفى حالات قليلة ورد أن المتوفى كان مُعلماً <sup>(١)</sup>διδασκάλος أو مهندساً للرى <sup>(٢)</sup>μηχανάριος أو ممثلاً <sup>(٣)</sup>βία أو عازفاً على الناي <sup>(٤)</sup>αὐλήτης أو صيرفى <sup>(٥)</sup>τραπεζεΐτης أو عامل <sup>(٦)</sup>ἐργάτης دون تحديد دقيق لطبيعة عمله.

ومن أبرز الحرف التي تكرر ظهورها فى البطاقات، حرفة النجارة. وقد أشارت ثمانية بطاقات إلى أن المتوفى كان نجارا τέκτωνος <sup>(٧)</sup> وفى بطاقة فريدة من نوعها وُصف المتوفى بأنه نجار المعبد <sup>(٨)</sup>ἱεροτέκτων وفى بطاقتين، ورد فى أحدهما أن والد المتوفى كان نجاراً، <sup>(٩)</sup> وورد فى الأخرى أن زوج المتوفى يعمل بالنجارة. <sup>(١٠)</sup>

ومن ناحية أخرى أشارت ست بطاقات إلى العاملين فى حرفة النسيج، وقد ورد فى ثلاث بطاقات منها أن المتوفى كان قصارا <sup>(١١)</sup>γναφέως وفى بطاقتين كان والد المتوفى هو الذى يعمل بهذه الحرفة، <sup>(١٢)</sup> فى حين أشارت بطاقة واحدة إلى أن والد المتوفى يعمل نساجا <sup>(١٣)</sup> γερδῖος.

---

(1) T. Mom. Louvre. 563.

(2) T. Mom. Louvre. 279.

(3) T. Mom. Louvre. 798.

(4) T. Mom. Louvre. 251.

(5) T. Mom. Louvre. 85.

(6) T. Mom. Louvre. 732.

(7) T. Mom. Louvre. 40; 246; 614; 943; 978; 1178; SB. I, 772; 1228.

(8) SB. I, 1789.

(9) T. Mom. Louvre. 406

(10) T. Mom. Louvre. 449.

(11) T. Mom. Louvre. 365; 536; 825.

(12) T. Mom. Louvre. 180; 656.

(13) T. Mom. Louvre. 551.



ومن الجدير بالملاحظة أن جميع البطاقات التى أشارت إلى حرفة النجارة والنسيج جاءت من "بانوبوليس" (أخميم) التى اشتهرت بازدهار حرفة النسيج على مدار تاريخها. ويبدو أن حرفة النجارة ازدهرت فى بانوبوليس نتيجة ارتباطها بحرفة النسيج، ذلك أن أغلب الأدوات المستعملة فى صناعة النسيج كانت من الخشب، ويؤيد هذا الافتراض، العثور على هذا الكم الهائل من بطاقات الموتى الخشبية فى هذه المديرية أكثر من أى مكان آخر فى مصر.

ومن الحرف التى تردد ذكرها فى البطاقات حرفة الصانع، وقد ورد فى أربعة بطاقات أن المتوفى يعمل صانع ذهب χρυσόχοος<sup>(١)</sup>. وفى حالة واحدة فقط كان والد المتوفى هو الذى يمتن هذه الحرفة<sup>(٢)</sup>. وفى بطاقة فريدة جاء فيها:

>> "إيزيدوروس" بن "ماكسيموس" و "هاربائيسيس" χρυσόχερ (ίου)<sup>(٣)</sup>.

ويفسر ناشر الوثيقة الكلمة الأخيرة بأنها تشير إلى اسم عشيرة (cognomen) المتوفى Gold-*ringed*. كما ورد فى بطاقة واحدة أن المتوفى متخصص فى التعدين χωνευτής<sup>(٤)</sup>.

كما أشارت البطاقات إلى بعض الحرف الأخرى مثل الخزاف κεραμέω<sup>(٥)</sup>، البنّان οἰκοδόμος<sup>(٦)</sup>، والطحّان μύλωνάρχης<sup>(٧)</sup>، والأسـكافى ποιμένος<sup>(٨)</sup>، والجرار μοσχοθύτης<sup>(٩)</sup>، والراعى<sup>(١٠)</sup>، والنحال<sup>(١١)</sup>.

(1) T. Mom. Louvre. 790; 818; 1020; 1186.

(2) T. Mom. Louvre. 71.

(3) W. Sherwood Fox, A. J. Phil., vol. 34, (1913), no. 5, pp. 443-444.

(4) T. Mom. Louvre. 791.

(5) T. Mom. Louvre. 605; 1000.

(6) T. Mom. Louvre. 338; SB. I, 749 .

(7) T. Mom. Louvre. 230.

(8) T. Mom. Louvre. 418; 616.

(9) T. Mom. Louvre. 882; 964.

(10) T. Mom. Louvre. 260; 1073.

μελισσουργος<sup>(١)</sup> وبائع الملابس ἱματιοπώλης<sup>(٢)</sup> وبائع الخضروات  
λαχανοπωλης<sup>(٣)</sup> وبائع الطيور ὄρνιθοτρόφος<sup>(٤)</sup>.

كما أشارت بطاقتين إلى عمل أصحابها فى وسائل النقل البرى والنهرى، مثل المكارى  
ονηλάτης<sup>(٥)</sup> والملاح الذى يمتلك قارباً يستخدمه فى النقل النهري ναύκληρος<sup>(٦)</sup>.

نتبين مما سبق أن ذكر الوظيفة أو الحرفة فى بطاقة المتوفى كان بالأساس يهدف إلى التفاخر وإبراز مكانة المتوفى وأسرته. ويرى البعض أن الإشارة إلى مهنة المتوفى كان يهدف إلى تحديد هويته، وربما ارتبط ذلك بإبراء ذمته تجاه الدولة، فمن المعروف أنه كانت تُفرض ضرائب على أرباب المهن والحرف المختلفة<sup>(٧)</sup>. ولما كانت الإدارة الرومانية تتحرى الدقة للتأكد من حدوث الوفاة قبل إسقاط اسم المتوفى من السجلات فى موطنه ἰδία<sup>(٨)</sup> الذى يلتزم فيه بسداد الضرائب وأداء الخدمات الإلزامية، فقد كانت لا تسمح بدفن الميت إلا بعد أن يقوم أهله بالوفاء بكافة التزاماته تجاه الدولة<sup>(٩)</sup>. وقد أشارت بعض البطاقات إلى النفقات والرسوم والضرائب التى كان أهل المتوفى يدفعونها للسماح بدفن جثمانه. ومن الأمثلة على ذلك ثلاث إيصالات نشرت حديثاً تتعلق بالضرائب الخاصة بتحنيط ودفن جثمان سيدة تدعى "تكاليس" ماتت فى عام (١٢) للميلاد، وقد تم سداد هذه الضرائب على النحو التالى: فى يوم (١٣) إبريل تم سداد إحدى عشرة دراهمة،

(1) T. Mom. Louvre. 995.

(2) SB. I, 756.

(2) T. Mom. Louvre.

(3) T. Mom. Louvre. 220.

(4) T. Mom. Louvre. 797.

(5) T. Mom. Louvre. 1110.

(6) T. Mom. Louvre. 205.

(7) Wallace, op. cit., p. 102.

(8) P. Oxy. III, p. 164; Taubenschlag, The law of Greco-Roman Egypt, p. 612; Nelson, Status Declarations in Roman Egypt, p. 61.

(9) Wallace, op. cit., p. 106.

وفى يوم (١٦) مايو، دراختمة واحدة وثلاث أوبولات، وفى يوم (٢٦) مايو ثلاث دراختمات، وأربع أوبولات.<sup>(١)</sup> وأغلب الظن أن الإيصال الأول كان لأجل ضريبة التحنيط، والأخير كان لضريبة الدفن (τέλος ταφής)، وأن هذه السيدة تم تحنيطها وفقاً للنموذج الثانى الذى أشار إليه "هيردوت" فى حديثه عن مصر.

وفى حديثه عن عادة الدفن عند المصريين يذكر:

>> أن لجثمان الميت كرامة كبيرة عند المصريين، وكان القانون يفرض على الناس الأقرب التعاون، حيث يموت غريب بينهم، لتحنيط حثته ودفنها، مُحاطة بكل آيات التكريم <<.

ذلك أن دفن الميت وموارثه الثرى كانت من الأمور الحيوية التى تتعلق بمصير الروح فى العالم الآخر.<sup>(٢)</sup> ونقرأ فى إحدى البطاقات عبارة:

φιλανθρω[πει.] τῷ δεῖνι η[ε]κπροτάφω ἐὰν θέλῃς [αἰ. φ] καὶ σὺ αἰτὸν  
>> إذا رغبت فى أن توارى (الجثمان) الثرى فبذلك تكون أنت نفسك محباً للإنسانية <<<sup>(٣)</sup>

نتبين من هذه العبارة أهمية دفن الميت باعتباره غاية وعمل أنسانى، ربما على نحو شبيهه بالقول المأثور >> إكرام الميت دفنه <<. وجاء فى بطاقة فريدة من نوعها: >> لقد دفعت كل ما

(1) Muhs B. P., BASP. 43 (2006), nos. 22-24, pp. 37-43.

(2) تاريخ هيرودوت، ت. عبد الإله الملاح، أبو ظبى، المجمع الثقافى (٢٠٠١)، ص ١٧٠ — ١٧١. ويحدثنا "هيرودت" عن قانون كان يحق للمدين المصرى بمقتضاه رهن جثة أبيه للحصول على قرض بشرط أنه إذا عجز عن الوفاء بدينه حرم هو نفسه الدفن، وعلاوة على ذلك فإنه فى أثناء حياته كان محظوراً عليه دفن أى فرد من أفراد أسرته. وتحدثنا وثيقة بردية من بداية العصر البطلمى تحتوى على إلتماس من امرأة يونانية تدعى "أرتميسيا" إلى الإله "أوزير أبيس" لينزل نغمته على رجل أنجبت منه ابنة توفيت ورهن جثتها ولم يف بدينه. ابراهيم نصحى: المرجع السابق، ج ٢، ص ١٧٩.

(3) T. Mom. Louvre. 202 (2nd cent. A. D).

أملك وأنا غير مدين بأى شئ >> (١) وربما كان ذلك إشارة إلى تبرأة ذمة المتوفى أمام السلطات قبل دفنه أو أمام الآلهة عندما يُحاسب فى الآخرة.

فى بطاقة من القرن الثانى للميلاد وصف المتوفى "يوتوخىوس" بأنه عبد "كاسيانوس"، (٢) ربما بهدف تحديد هوية المتوفى، وكذلك لتحديد هوية المالك، لأن العبد كان يتبع الوضع القانونى المالى لسيده، الذى كان مسئول عن سداد التزامات عبده تجاه الدولة، وتبعاً لذلك كان يتولى بنفسه استخراج شهادة وفاة عبده لإسقاط اسمه من كشوف الخاضعين للضرائب. (٣)

#### د — العبارات الدالة على الموت

وقد ورد فى عدد قليل من البطاقات عبارات صريحة تجزم بموت صاحب البطاقة. ومن الكلمات التى عبرت بوضوح عن الموت كلمة *ἐτελεύτησεν* (٤) التى تعنى نهاية حياة الإنسان. وكذلك كلمة *ἐκοιμήθη* (٥) وتعنى حرفياً "ينام" أو "يموت". وقد جاء فى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد: (٦)

Αρτεμιδώρας ..... ἐκοιμήθη ἐν Κυρίῳ.

نتبين من النص السابق أن *ἐκοιμήθη* تعنى أن "أرتيميدورا" رقدت رقدة الموت الأبدية (أو دُفنت) فى "كوريوس"، مما يؤكد على أن الوظيفة الأساسية للبطاقة هى تحديد مكان دفن الجثمان من أجل أن تهتدى إليه الروح وتتعرف على الجسد، وكذلك لتقديم القرابين والأدعية للمتوفى.

(1) B. Boyaval, Le Transport des momies et ses problemes, p. 115.

(2) T. Momm. Louvre. 465.

(3) P. Oxy. III, p. 164; Wallace, op. cit., p. 102, 106; Taubenschlag, The law of Greco-Roman Egypt, p. 612; Nelson, Status Declarations in Roman Egypt, p. 61.

(4) T. Mom. Louvre. 493; 738; 908; 999; 1051; 1175; SB. I, 744; 822; 842; 1209; M. Chauveau, H. Cuvigny, ZPE. 130 (2000), no. 4, p. 184.

(5) Liddell & Scott, sv. *κοιμ-άω*

(6) T. Mom. Louvre. 1115.

ويدعم هذا الافتراض وثيقة من القرن الرابع أو الخامس للميلاد لا نتيبن منها على وجه التحديد أن كانت بطاقة تعريف أم شاهد قبر رجل مسيحي: <sup>(١)</sup>

ἐκοιμηθη του μακαρίτου Μερκουρίου Μήγρος Πρμσουαν.

ومن الجدير بالملاحظة في الوثيقة السابقة أنها عبرت عن موت "ميركوريوس" بكلمة ἐκοιμηθη آنفة الذكر، وكلمة μακαρίτου التي تعني أنه مات مؤخراً.

وفي بطاقة من القرن الرابع للميلاد عبرت كلمة ἀπέρχομαι <sup>(٢)</sup> عن الرحيل عن الدنيا ومغادرة الحياة. <sup>(٣)</sup>

وجاء في بطاقة أخرى:

Σατρίπις Ψενμαγῶτος, ἐν ' Αλεξανδρεία ἀναπαυσάμενος. <sup>(٤)</sup>

>> "ساتريبيس" مات وخلد للراحة الأبدية في الإسكندرية << <sup>(٥)</sup>

هـ — عبارات التآبين

وقد أحتوت بعض البطاقات على عبارات التآبين التي تترحم على المتوفى وتعزية أهله في فراقه. ومن الأمثلة على ذلك وصف المتوفى بعبارة ἀείμνηστο <sup>(٦)</sup> التي تعني أن أهله سوف يتذكرونه على الدوام بالسيرة الطيبة. وقد جاء في بطاقة من القرن الثاني أو الثالث للميلاد:

ἀείμνηστος ἡ ψυχη της Σενπετμίνις. <sup>(٧)</sup>

>> سوف نتذكر دائما الذكرى الطيبة لروح "سينبيتيمينيس" <<

(1) P. Haun. II, 44 (4th - 5th cent. A. D).

(2) Liddell & Scott, sv. ἀπέρχομαι.

(3) SB. I, 1190.

(4) Liddell & Scott, sv. ἀνα-παύω.

(5) SB. I, 1205.

(6) Liddell & Scott, sv. ἀεί-μνήμων.

(7) T. Mom. Louvre. 1175; cf. SB. I, 1425.

ومن الصفات التى تظهر اللوعة والأسى على المتوفى وصفه بكلمة  $\tau α λ α ί ν η ς$ <sup>(١)</sup> أى التمس:

$Σενψάιτος ..... τ α λ α ί ν η ς ἐ τ ὠ ν κ$ <sup>(٢)</sup>

وربما وُصف "سينبسايتوس" بهذه الصفة بسبب وفاته المبكرة، فى العشرين من عمره تأسفاً على شبابه. وقد عبرت بعض شواهد القبور عن هذه الفكرة، ومن ذلك نقش جاء فيه:

$Ἀρχιβιόαπισ παις χρηστος ἐλεινινος ἄωρος ιδ$ <sup>(٣)</sup>

ونتبين من النص السابق وصف المتوفى بصفتين هما:  $ἐ λ ε ί ν ι ν ο ς$ <sup>(٤)</sup> وتعنى المأسوف على شبابه، وصفة:  $ἄ ω ρ ο ς$ ، وهى مكونة من مقطعين ( $ἄ$ ) أى قبل، و ( $ω ρ ο ς$ ) بمعنى الوقت أو الميعاد، أى أنها تعنى أن المتوفى مات قبل أوانه.<sup>(٥)</sup>

والصفة الأخيرة من الصفات التى شاع استخدامها فى شواهد القبور، وقد وُصف بها صبي فى الرابعة عشرة،<sup>(٦)</sup> وشاب مات فى الثانية والعشرين من عمره،<sup>(٧)</sup> وسيدة ماتت فى الثامنة والعشرين من عمرها،<sup>(٨)</sup> وأخرى ماتت فى الثلاثينيات من عمرها،<sup>(٩)</sup> وجاء فى بطاقة مومياء ترجع إلى عام (١٠٠) للميلاد، أن أرتيميدورا بنت هربوكراس ماتت قبل الأوان فى السابعة والعشرين من عمرها:<sup>(١٠)</sup>

(1) Liddell & Scott, sv.  $τ α λ α ι π ω ρ - ἐ ω$ .

(2) T. Mom. Louvre. 800.

(3) SEG. 14: 862 (3rd - 4th cent. A. D.).

(4) Liddell & Scott, sv.  $ἐ λ ε ε ι ν ι ν ὁ ς$ .

(5) Liddell & Scott, sv.  $ἄ ω ρ ο ς$ .

(6) SEG. 14: 862.

(7) SEG. VIII, 494 (1st A.D. cent.).

(8) SEG. VIII: 491 (1st A. D. cent.).

(9) SEG. I: 579 (B. C. 5).

(10) H. F. Allen, A. J. Ph. 34, no. 2 (1913), no. 5, p. 197.

' Αρτεμιδώρα ' Αρποκρα ' αωρος ἀπέθανε Λ κζ.

وورد في بطاقة تعريف مومياء رجل يُدعى "أنوبياس" بن "سارابيون" أنه مات قبل الأوان في سن الخامسة والخمسين من عمره.<sup>(1)</sup>

نتبين مما سبق تفاوت أعمار المتوفى الذين نُعتوا بصفة αωρος، وأنها على الأرجح لم تكن تعنى أن المتوفى مات في سن مبكرة، بقدر ما كانت تعبر عن حزن وولع أهله على فراقه.

وفي بطاقة من القرن الثاني أو الثالث للميلاد وُصفت المتوفية بأنها فتاة عذراء korasίου<sup>(2)</sup> أغلب الظن في إشارة إلى أنها تعدت سن البلوغ وماتت قبل أن تتزوج.

وقد أشارت بعض البطاقات إلى الصفات الحميدة للمتوفى، ومن هذه الصفات المجل، أو اللامع أو الشهير أو الذائع الصيت λαμπραν<sup>(3)</sup> والرائع ιερε<sup>(4)</sup>، والطيب أو الجميل καλης<sup>(5)</sup>، واللطيف أو المهدب ημερας<sup>(6)</sup>، وسعيد الحظ εύτυχει<sup>(7)</sup> وصاحب الحظ السعيد ηευμοιρία<sup>(8)</sup>، وكانت هذه الكلمة في بعض الأحيان تشير إلى اسم علم، وفي أحيان أخرى كانت صفة للاسم.<sup>(9)</sup> وإذا كانت صفة فهي تعطى الأمل والتفاؤل بأن يحيا المتوفى في الآخرة حياة سعيدة أو على الأقل أفضل من حياته في الدنيا. وربما أرتبط هذا الوصف بفكرة أن الموت يُخلص الإنسان من متاعب الدنيا وأحزانها، التي ترددت في بعض خطابات التعزية. ومن ذلك وثيقة بردية من القرن الثالث أو الرابع للميلاد تشير إلى الطفلة المتوفية بأنها >> محظوظة

(1) SB. I, 1429.

(2) SB. I, 831.

(3) SB. I, 1190, (A. D. 323).

(4) T. Mom. Louvre. 821.

(5) T. Mom. Louvre. 812.

(6) T. Mom. Louvre. 108.

(7) SB. I, 964.

(8) SB. I, 1172.

(9) T. Derda Eumoiria. A proper name or an epithet of Deceased, ZPE., 64 (1986), p. 87-90; G. Nachtergaele, CdE., 156 (2003), no. 13, p. 265-66.

لأنه تخلصت من كوارث الحياة البشرية >> التي كان الصغار مثل الكبار يتجرعون مرارتها<sup>(١)</sup> مقارنة بالراحة والسعادة الأبدية في العالم الآخر. كما عبرت شواهد القبور عن الفكرة نفسها إذ وُصف بعض الموتى بكلمة ἀλυπος<sup>(٢)</sup> بمعنى أن المتحرر من الأحزان مما يعنى أن الموت يخلص المتوفى من متاعب الدنيا.

ومن كلمات التأبين التي وردت في إحدى البطاقات كلمة εὐψύχει التي تعنى الوداع.<sup>(٣)</sup> كما ترددت كلمة εὐψύχει<sup>(٤)</sup> كثيراً في بطاقات الموتى، وهذه الكلمة لها عدة معاني، مثل السلام والتحية، وكانت تُستخدم في خطابات التعزية لمواساة أهل المتوفى بمعنى التحلى بالشجاعة والصبر في مواجهة فاجعة الموت، بيد أنها في شواهد القبور وبطاقات الموتى كانت تعنى الوداع أى إلى اللقاء في العالم الآخر.<sup>(٥)</sup>

#### و — الابتهالات والأدعية الدينية

وقد تضمنت بعض البطاقات أدعية وابتهالات دينية موجهة إلى بعض الآلهة وفقاً لعقيدة المتوفى. وكان بعضها ذات طابع مصرى مثل: >> إن روحك لتحيا >>، و >> لترزقك حاتحور خبزا >>، و >> لتمنحك منك جعة >>، و >> لتعطك حسنت لبنا >>. وكانت بعض هذه الأدعية ذات طابع إغريقى مثل: >> لا تحزنن >>، و >> ما من إنسان خالد >>، و >> للذكرى الأبدية >>.<sup>(٦)</sup> وبعد انتشار المسيحية في مصر ظهرت عبارات جديدة مثل: >> أن المتوفى قد خلد إلى الراحة >> أو >> ذهب إلى الضياء >>.<sup>(٧)</sup>

(1) SB. X VIII, 13946 (3rd - 4th cent. A.D); Jun Chpa, Letters of Condolence in Greek Papyri, pp. 115-124.

(2) SEG. I: 579 (B. C. 5); VIII: 490 (1st A. D. cent.).

(3) D. Mueller, JEA., 59 (1973), p. 177.

(4) T. Mom. Louvre. 625; 857; 878; SB. I, 777; 835; 1423; 1427; 5998; H. F. Allen, A. J. Ph. 34, no. 5 (1913), p. 197; C. Shelton, CdE., 90 (1970), no. 14.

(5) Liddell & Scott, sv. εὐψύχει-ἐψῶ

(6) Erman. A., Handbook of the Egyptain Religion, T. Griffith, A., London, (1907), p. 234.

(7) Erman. A., op. cit., p. 235.



وكانت أغلب هذه الأوعية موجهة إلى الإله "أوزيريس"، ومن الأمثلة على ذلك لفافة كفن من القماش كُتب عليها: <<"بسين ثميسيوس" الصغير مع "أوزيريس">><sup>(١)</sup>. وتعنى الدعوة للموتى بأن يكون بصحبة "أوزيريس". وجاء فى بطاقة من بانوبوليس:

Παφιωμις Κολλούθου ἐχέσται σοι ὑπηρετεῖν τον μέγαν θεον Οσιριν  
<<"بفيوميس" بن "كوللوثوس" سُمح له أن يكون فى خدمة الإله العظيم "أوزيريس">><sup>(٢)</sup>.

ونقرأ فى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد، من مديرية بانوبوليس:

<<لعل روحه (المتوفى) تعيش فى رحاب "أوزيريس" سيد أهل الغرب (عالم الموتى)،  
الإله العظيم، سيد "أبيدوس">><sup>(٣)</sup>

وفى بطاقة من القرن الثالث للميلاد جاء فيها الدعاء للميت بأن تعيش روحه إلى الأبد فى وجود "أوزير - سوكاريس"<sup>(٤)</sup> الإله العظيم سيد "أبيدوس"<sup>(٥)</sup>. وفى بطاقة من القرن الثالث أو الرابع للميلاد الدعوة للمتوفية "أوريليا إيزيدورا" بأن تكون فى خدمة الإله "أوزير خنتى أمنتيو"<sup>(٦)</sup> على الدوام:

(1) P. J. Sijpesteijn, An Inscribed Cloth from a Mummy, ZPE., 82(1990), p. 114.

(2) SB. I, 308. cf, Muhs B. P., BASP. 43 (2006), no. 4, pp. 16-17.

(3) المقصود بهذا الإله هو "سُكر" إله الخلق والموتى فى "منفيس". وكان يمثل فى صورة انسان برأس صقر، وقد ارتبط مع "بتاح" ارتباطاً قوياً منذ الدولة القديمة، وبعد ذلك مع الإله "أوزيريس"، وأصبح صورة من صور "أوزيريس". سليم حسن: المرجع السابق، ج ٣، مكتبة الأسرة (٢٠٠١)، ص ص ٥٦٣—٥٦٤، ٥٨٦، ج ٥، ص ١٣.

(4) Muhs B. P., BASP. 43. (2006), no. 12, pp. 24-25.

(5) J. C. Shelton, CdE., 90 (1970), no. 3; 9; M. Chauveau, H. Cuvigny, ZPE. 130 (2000) no.12, p. 187. no; 20, pp. 189-90.

(6) كان الإله الجنائزى الرئيس فى أبيدوس منذ أقدم العصور هو "خنتى أمنتيو" <<المقدم على الغربيين">>، <<إمام الموتى">>، وقد حل أوزير محل هذا الإله المحلى تدريجياً، ومنذ الدولة القديمة أندمج هذين الآلهين معا وأصبح الإله الرئيس لأقليم أبيدوس يُعرف باسم "أوزيريس خنتى أمنتيو". فرانسوا ديماس: المرجع السابق، ص ١٧٤؛ سليم حسن: المرجع السابق، ج ٣، ص ٢٩٣، ج ٦، ص ص ٥١٢، ٥٣٥، ج ١٣، ص ٥١٤.

εἰς αἰ μετα δόξης ὑπηρετήσει Οὐσορχοντεμόν Αὐρηλία Ισιδώρα<sup>(١)</sup>

نتبين من الوثيقة السابقة أن "أوريليا إيزيدورا" التى حملت اسماً رومانياً إغريقياً كانت تؤمن بالعقيدة المصرية فى البعث والحياة بعد الموت. ونتبين مما سبق اعتناق بعض الإغريق والمتأخرين المقيمين فى مصر خلال العصر الرومانى للعقيدة المصرية، ولاسيما الأيمان بالبعث والحياة فى العالم الآخر، مما أدى إلى انتشار الممارسات الجنائزية المصرية بينهم ولاسيما عادة التحنيط. وذلك لأن هذه الأفكار كانت أكثر حيوية وأكثر بعثاً للأمال من الأفكار الإغريقية وهو ما تؤكد شواهد القبور الإغريقية التى يتكرر فيها الدعوة للميت بأن يحصل على الماء البارد من أوزيريس.<sup>(٢)</sup>

δοίη σοι ' Οσιρις το ψυχρον ὕδωρ.<sup>(٣)</sup>

وتمدنا بطاقة من دندرة مكتوبة باللغة الديموطيقية بالدعاء للمتوفى بأن يبنى له الإله بيتاً (فى الجنة) ملى بالخمر واللحوم والطيور وجميع الأشياء الطيبة.<sup>(٤)</sup>

ونقرأ فى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد:

Παξουμῖς Περίλιος ου το εἶδωλον ὑπηρετήσει τον μέγαν θ  
εον ' Οσιριν Αβύδου.

يارو سلاف تشيرنى: الديانة المصرية القديمة، ت. أحمد قدرى، هيئة الآثار المصرية، (١٩٨٧)، ص ص ٢٤٠، ٢٢٦.

(1) T. Mom. Louvre. 356.

(2) أغلب الظن أن هذه العبارة كناية عن إعادة الحياة للمتوفى من جديد بواسطة "أوزيريس" الذى كان فى الأصل صورة مجسدة للنيل. وكان "ست" إله الشر يمتص ماء الحياة منه أو يقتله كل عام، ثم يُبعث من جديد عندما يأتى الفيضان. فأوزيريس هو الماء الجديد الذى يعيد الحياة من جديد للنبات والزرع مثلما يعيد الحياة للمتوفى؛ أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، نشأتها وتطورها فى أربعة آلاف سنة، ت. عبد المنعم أبو بكر، محمد أنور شكرى، ص ص ٤٨-٤٩، إبراهيم نصحى، المرجع السابق، ج ٢، ص ١٧٨.

(3) A. Lukaszewicz, An Osiris "Cool Water" Inscription from Alexandria, ZPE., 77 (1989), pp. 195-196; P. J. Sijpesteijn, ZPE., 82 (1990), p. 114.

(4) Muhs B. P., BASP. 43. (2006), pp. 15.

>> "باخوميس" بن "بيليليوس" يكون فى خدمة معبد المعبود العظيم "أوزيريس" إله "أبيدوس" << (١).

وفى بطاقة من القرن الثالث للميلاد مكتوبة باللغتين اليونانية والديموطيقية جاء فى النص الديموطيقى:

>> "أن روح المتوفى سوف تتبع الإله الأكبر "أوزيريس" إله أبيدوس" << (٢).

نتبين مما سبق، أن أغلب البطاقات تدعو للمتوفى بالعيش بجوار أوزيريس فى مملكة الغرب الأبدية، وأن بعضها تشير ضمناً إلى تحقق هذه الدعوة بالفعل للمتوفى. ومن الجدير بالملاحظة أن أغلب البطاقات تشير إلى مدينة أبيدوس، وذلك لأنها كانت منذ عصر الأسرة الفرعونية الأولى المركز الدائم لعبادة "أوزيريس"، وكان يُعتقد أن مقبرته هناك، وكان معبده هناك بمثابة بقعة حج، فقد كان المصريون من كل فجاج البلاد إما يدفنون بها أو يبنون مقابراً وهمية لهم بها أو على الأقل يقيمون لوحة على درجات "أوزيريس". وبهذا يضمنون لأنفسهم حقاً مكاناً بين الممتازين من الموتى. وتدل بطاقات الموتى وشواهد القبور التى وجدت فى أبيدوس على انتشار عبادة "أوزيريس" والأيمان بعقيدة البعث بين كافة الأجناس فى مصر خلال العصر الرومانى. (٣) ويدعم هذا رأى بعض الصفات التى كانت تلتصق بالميت، ومن ذلك وصف الميت فى إحدى البطاقات بعبارة καλλιφетος، (٤) وتعنى جميل الصوت أو حسن الصوت، أغلب الظن كناية عن صفة "δ ξαι" التى كان الموتى يُوصفون بها فى شواهد القبور الإغريقية بمعنى صادق الصوت. (٥)

(1) T. Mom. Louvre. 245.

(2) P. Haun. II, 43.

(3) ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ١٢٣، أدولف إرمان: المرجع السابق، ص ٣٠٢.

(4) T. Momm. Louvre. 253.

(5) ارتبط انتشار عبادة أوزير بانتشار الاقتناع بأن كل روح لابد أن يعمل لذلك الحساب الخلقى العسير الذى ينتظرها فى الآخرة. وقد صار من المعروف عادة منذ بداية الدولة الوسطى أن يُضاف إلى اسم كل متوفى نعت "المبرا" وهذا النعت هو الذى ناله "أوزير" فيما مضى بصفته الخصم الظافر على أعدائه المبرا أمام محكمة "إله الشمس". وقد كان ذلك النعت كما نعلمه من متون الأهرام - لا يُضاف إلا إلى اسم الفرعون فقط. غير أنه

ومن الأمثلة على ذلك شاهد قبر من العصر الرومانى جاء فيه: Οσιρε, δέξαι Παχῦμι. (١) وهى تعنى أن "باخومى" المتوفى صادق الصوت أى مبرأ من كل إثم وبالتالي يطلق على المتوفى "أوزير المبرأ". وقد لا تعنى عبارة المبرر أكثر مما نصف به الميت حالياً بعبارة "المرحوم". (٢)

وفى بطاقة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد كُتبت باللغتين اليونانية والديموطيقية وُصف ببيتيرفيوس (المتوفى) بكلمة πτερόφορου التى تعنى حرفياً المكسو بالريش أو المجنح. (٣) وربما كان هذا الوصف يعنى أن المتوفى تحول إلى روح (با) ونظراً لأنها تترك الجسد، وتغلقت منه عند الموت، فقد تخيلوها عادة كأنها طائر ذو جناح، وهو ما نجده فى تعويذة ورسم الفصل (٨٩) من كتاب الموتى، حيث ترفرف الروح حول جسد المتوفى فى صورة طائر. وكانت هذه التعويذة تتلى لتمكين الروح من الاتحاد بالجسد فى مملكة الموتى. (٤)

ومن ناحية أخرى يتردد فى بطاقات الموتى صدى عبادة "سيرابيس" (٥) التى أبكرها البطالمة للتوفيق بين المصريين والإغريق بعبادة رب واحد مشترك بينهما. ومن الأمثلة على ذلك بطاقتان من عام (١٧٢) للميلاد ورد فيهما عبارة تعنى أن الميت من المؤمنين >> بالإله "سيرابيس"

صار بالتدريج امتياز تمنحه كل روح، أو على الأقل صار من حق كل روح متمسة بالأخلاق الفاضلة. وكذلك نجد أنه عندما نال المذهب الأوزيرى القبول عند البلاط الملكى كان الملك يودع مع "أوزير المبرأ" ولهذا صار الكهنة يضعون كلمة أوزير قبل كل متوفى. ولم يقتصر ذلك على الملوك وإنما صار يودع كل متوفى ذكراً كان أو أنثى بالإله "أوزير". سليم حسن: المرجع السابق، ج ٥، ص ٢٢٦.

(1) SEG.18: 682 (imp.); cf. SEG. 8: 591 (2nd-3rd cent. A. D).

(2) يارو سلاف تشيرنى: المرجع، ص ص ١٢٤-١٢٥.

(3) T. Tom. Louver. 890 (2nd-3rd cent. A. D)

(4) بول بارجيه: كتاب الموتى للمصريين القدماء، ص ص ١٠٩-١١٠.

(5) سرابيس هو الاسم اليونانى للإله "أوزيريس حابى". أى العجل "أبيس" بعد موته وتحوله إلى "أوزيريس". وكان يصور فى العصر اليونانى على هيئة رجل ذو شعر كثيف غير منظم ولحية غزيرة وتاج مركب على رأسه. وكلف الإله الرسمى للدولة فى العصر البطلمى. ياروسلاف تشيرنى، المرجع السابق، ص ٢٤٢، إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ج ٢، ص ص ١٧٧-١٩٩.

العظيم على الدوام <<<sup>(١)</sup> وجاء فى بطاقة أخرى من القرن الثانى أو الثالث للميلاد أن الميت {مؤمن بالإله "سيرابيس" العظيم على الدوام}:<sup>(٢)</sup>

τῶι κυρίῳι μεγάλῳ Σεράπιδι ἐπὶ τὸν ἀπαντα χρόνον.

ومن ناحية أخرى أظهرت قلة من الإغريق تحفظات تجاه المعتقدات والطقوس الجنائزية المصرية، وتمسكوا بالعادات والتقاليد الإغريقية المتوارثة فى موارد الموتى.<sup>(٣)</sup> وقد عُثِرَ على نقش صغير فى "بارايتونيوم"، ربما كان شاهد قبر أو بطاقة تعريف مومياء، رجل يُدعى "إيزاراتوس" مات فى العام السادس قبل الميلاد جاء فيه:

κονιατοῦ Ἰσαλάτος [Ἰσαράτος] τύπος χιρὸς κδ καίσαρδς,  
Μεσορῆ κβ.<sup>(٤)</sup>

نتبين من النقش السابق أن كلمة κονιατου التى جاءت فى مقدمة النقش تعنى، على الأرجح، الرماد الناجم عن حرق جثة المتوفى.

(1) T. Mom. Louvre. 664; 692.

(2) T. Mom. Louvre. 892.

(3) يدل على ذلك نقش جنازى من القرن الثانى للميلاد (IMEG.97)، يتعلق بصبي صغير ينتمى إلى أسرة من صفوة مواطنى العاصمة فى هيرموبوليس ماجنا، توفى فى الحادية عشرة من عمره، وكان يرفض أن تستخدم المنتجات التقليدية للتحنيط من أجله لأنه لا يريد أن >> يتضايق المارة من رائحة زيت المرعر القادى الكريهة وبالتالي يمكن التوقف عند قبره حيث أنه لم يُحْنَط وتبعاً لذلك سوف يكون ميت ذو رائحة زكية <<. فرانسواز دونان: الآلهة والناس فى مصر من ٣٠٠٠ قبل الميلاد إلى ٣٩٥ ميلادياً، ت. فريد بورى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، (١٩٩٧)، ص ٣٤٥. وأكثر من ذلك يقابلنا نقش آخر عُثِرَ عليه فى تونة الجبل نشره العلامة الفرنسى "بردرزيه"، وهو عبارة عن شاهد قبر لمصرى يبدو أنه خالف العقيدة المصرية فى التوصية بتحنيط جثمانه وأوصى بحرقه على طريقة الإغريق. سيد أحمد على الناصرى: المرجع السابق، ص ٣٠.

Cf. P. Perdrizet, Le mort qui sentait bon: Mélanges Bidez. In: Annuaire de l'institut de philologie et d'histoire orientales de Bruxelles, t. II, (1934), p. 719-727.

(4) SEG. 8. 450 = SB. V, 7807 (BC. 6).

وخلال القرنين الرابع والخامس للميلاد انتشرت الشعارات المسيحية فى بطاقات الموتى، مثلما انتشرت فى شواهد القبور، ومن أبرز هذه الشعارات رسم الصليب ذو المقبض (†)<sup>(١)</sup> فى مقدمة أو منتصف أو خاتمة البطاقة<sup>(٢)</sup> تبركا به. ومن الأمثلة على ذلك بطاقة رجل مسيحى من أنطينوبوليس يدعى "أباكوروس" وُضع صليب فى بداية البطاقة وصليب ثان فى نهايتها، وبينهما نقراً عبارة:

ὁ θ (εὐ)ς ἀνάπαυσεν τῆς ψυχῆς τῶν ἀτερφῶν ἡμῶν Ἀβάκυρος  
<> الرب باعث (رافع) روح "أباكوروس" <<<sup>(٣)</sup>

وفى بطاقة من القرن الثالث أو الرابع للميلاد وُصف طفل مات فى السادسة من عمره بعبارة <sup>(٤)</sup>αὐτὸν ἔχει θεοῦ τέκνον وأغلب الظن أن هذه العبارة كناية عن صعود الروح إلى الرب.

وقد كتبت بعض أسفار التوراة فى شواهد قبور وبطاقات المسيحيين، مثال على ذلك وثيقة من القرن الرابع أو الخامس للميلاد جاء فيه:

(1) كان الصليب ذو المقبض هو أحد رموز الديانة المصرية القديمة المتمثل فى العلامة الهيرغليفية "العنخ" وتسمى كذلك "صليب بمقبض" أو مفتاح الحياة. ويعنى العنخ فى الرمزية المصرية التقليدية، وبوضعه بين يدي الآلهة فإنه يرمز للحياة التى يعطونها للفرعون وعن طريقه للبشرية كلها وأغلب الظن أن أقباط مصر أقتبسوا هذا الرمز وفسروه على أنه صليب السيد المسيح، رمز البعث. لذلك نجد العنخ قد استمر مساويا للصليب فى مصر القبطية. وربما حُمل استخدام العنخ كرمز مصرى أيضا بغرض جدلى ويعنى أنتصار الإله المسيحى على آلهة الوثنيين. فرانسواز دونان، الآلهة والناس، ص ص ٣٥٣-٣٥٤.

(2) J. C. Shelton, CdE. 90, (1970), pp. 337-338, no. 2.; cf. SEG. 8. 665, Thebes (4th -5th cent. A. D.); 8. 670, Thebes (4th -5th cent. A. D.); 8. 674 Thebes (4th -5th cent. A. D.); 8. 680, Thebes (4th -5th cent. A. D.); 8. 681 Thebes (4th -5th cent. A. D.); 8. 682 Thebes (4th -5th cent. A. D.); 18. 660, Antinooupolis (Chr.); 18. 662, Antinooupolis (Chr.); 18. 663, Antinooupolis (Chr.).

(3) SEG. 18. 663, Antinooupolis (Chr.).

(4) T. Mom. Louvre.1006.

† Δαυεῖδ ὁ βασιλεὺς [βασιλεὺς] ὁ σαλμίτης [ψαλμίστης]<sup>(١)</sup>

<< الملك داوود السلام (عليه السلام) (سفر في التوراة) >>

وأغلب الظن أن الميت كان مسيحياً وليس يهودياً يدل على ذلك رسم صليب في بداية الوثيقة. وفي وثيقة أخرى من أنطينوبوليس يظهر الطابع المسيحي بوضوح حيث رُسم الصليب في بداية ونهاية النص الذي ورد فيه:

† Ἰ(ησοῦ)ς χ (ριστὸ)ς ἀν<άπ>(αυσον)τῆς ψυχῆς τῷ  
μακαριωτ(άτου) Φιλῆμ(ονος)†<sup>(٢)</sup>

<< يسوع المسيح باعث الروح من جديد في نعيم الجنة طوبى (للمتوفى) "فيليمونوس" >>

وفي بطاقة من القرن الرابع للميلاد نقرأ في سطرها الوحيد عبارة: <<جبرئيل كبير الملائكة>> ἀρχαγγέλου Γαβρήλ<sup>(٣)</sup>، وأغلب الظن أن صاحب هذه البطاقة كان مسيحياً أو يهودياً يؤمن بالله وملائكته.

نتبين مما سبق أن عادة التحنيط التي انتشرت بين المصريين خلال عصور الفراعنة والبطالمة والرومان، استمرت داخل المجتمع المصري، حتي بعد انتشار المسيحية.<sup>(٤)</sup> ومن ناحية أخرى حلت الأدعية الدينية المسيحية محل التعاويذ الدينية المصرية القديمة، وحل السيد المسيح محل أوزيريس في عقيدة البعث. كما حلت الصفات المسيحية مثل "حبيب الرب" θεόφιλος<sup>(٥)</sup> محل الصفات الوثنية التي كانت تُطلق على المتوفى مثل "حبيب الأولاد" أو "حبيب الأصدقاء".

(1) SEG. 674, Thebes (4th -5th cent. A. D).

(2) SEG. 18. 662 Antinooupolis (Chr.).

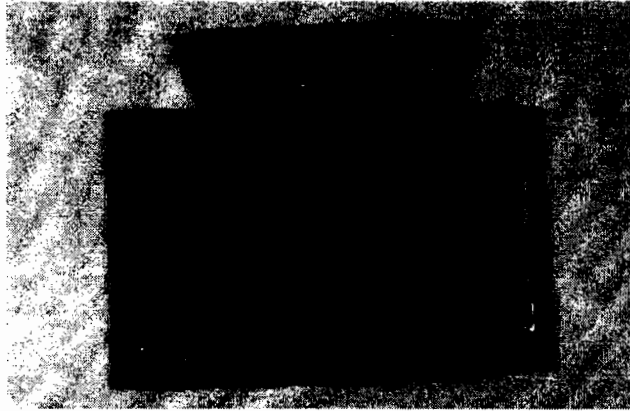
(3) SB. I, 961(4th cent. A. D).

(4) A. Delattre, CdE., 159-160 (2005), p. 373.

(5) SEG. 18. 665 (Antinooupolis (Chr.).

### ز — الرسوم التى زينت بعض البطاقات

وفى بعض الحالات النادرة كانت البطاقة تُزين بروسومات جنازية. ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من القرن الثالث أو الرابع للميلاد تخص طفل يُدعى "مارسون"، عمره إحدى عشر عاماً،<sup>(١)</sup> وبطقتين من منطقة طيبة أحدهما تخص رجل يُدعى "تسينتساؤس" عمره ست وأربعون عاماً،<sup>(٢)</sup> والأخرى لرجل يُدعى "بلينى" عمره اثنتان وستون عاماً،<sup>(٣)</sup> مرسوم على ظهر كل منها صورة ابن أوى رمز إلى الإله "أنوبيس"<sup>(٤)</sup> يربض على قاعدة، ومطوق بطوق حول عنقه مُعلق به مفتاح "هاديس" العالم الآخر.



(1) J. C. Shelton, *Mummy Tags from the Ashmolean Museum*, Oxford, CdE., 90 (1970), no. 1, pp. 336-337.

(2) T. Coll. Privee. Inv. 85; G. Nachtergaele, CdE., 156 (2003), pp. 258-59.

(3) T. Coll. Privee. Inv. 86; G. Nachtergaele, CdE., 156 (2003), pp. 260-61.

(4) كان الإله "أنوبيس" يُمثل على شكل "ابن أوى" يربض على قاعدة تمثل واجهة المقبرة أو فى وضع مزدوج متقابل، كما مُثل كذلك على هيئة إنسان برأس حيوان إبن أوى. فى بداية الأمر كان يُعبد رهبةً وخوفاً منه على أجسام الموتى، إذ أن هذا الحيوان كان بطبعه يحوم ليلاً حول حافة الصحراء بالقرب من الجبانة ولكن الكهنة فيما بعد ألبسوا عبادته ثوباً آخر وأصبح يُعبد بصفته حامى الموتى والمشرف على تحنيطهم وإعداد جنازهم وقد اتخذ صفة المحنط لأنه ساهم فى الدفاع عن بقايا أعضاء "أوزيريس" وقام بتحنيطه وتبعاً لذلك كان يطلق عليه عادة رئيس الخيمة الإلهية. ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ٢٣٤؛ فرانسوا ديماس: المرجع السابق، ص ٩٢، ٩٤؛ سليم حسن، المرجع السابق، ج ١، ص ٢٠٢.



ولما كان ابن أوى هو حارس الجثث الراقدة فى المقابر، فإنه كان بمثابة الحارس للمقبرة وجثمان المتوفى. وربما كانت هذه الصور تمثل دعوة الإله أنوبيس لكى يُعيد الروح إلى جسد المتوفى فى مملكة الموتى فى سلام حتى لا يهلك بعدها أبداً إلى الأبد".<sup>(١)</sup>

وقد فرضت صور كتاب الموتى نفسها واستمر نقلها ووضعها بجوار الموتى فى مقابرهم طوال العصر الرومانى. فقد ظل الإله "أنوبيس" هو من يُقدم الموتى ودليلهم فى العبور بسلام إلى العالم الآخر، وذلك بعد أن ضمن استمرار أجسادهم بفضل طقس التحنيط.<sup>(٢)</sup> الذى تمسك به المصريين خلال العصر الرومانى للحفاظ على أجسادهم نظراً لأيمانهم العميق بعقيدة البعث واستمرار الحياة فى الآخرة.<sup>(٣)</sup> ومن الأمثلة على ذلك بطاقة أخرى تصور المتوفى راقداً فوق سرير جنازى على هيئة أسد،<sup>(٤)</sup> يقف بجانبه كاهن يرتدى قناع "أنوبيس" ويمسك بيده آلة على هيئة خطاب ولفائف، ربما كان يتأهب للقيام بعملية تحنيط الجثمان.<sup>(٥)</sup>

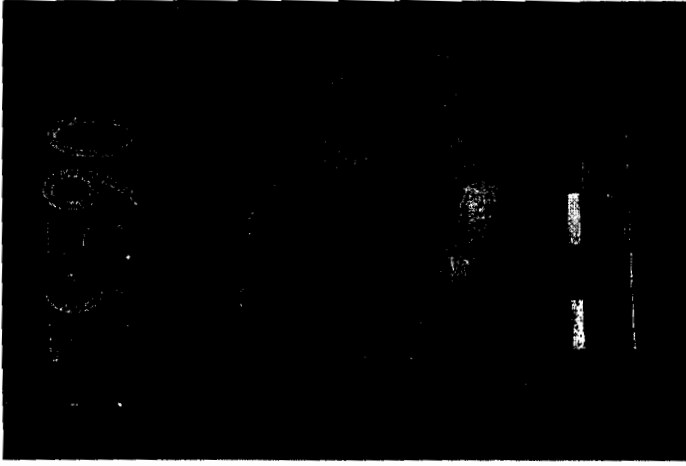
(1) بول بارجييه: المرجع السابق، ص ص ١٨٤-١٨٥.

(2) فرانسواز دونان: المرجع السابق، ص ص ٢٣٥-٢٣٦.

(3) W. Chr. 499.

(4) جميع رسومات كتاب الموتى تصور السرير الجنازى على هيئة أسد (الفصل ١٧ - ٨٨ - ١٥١ - ١٥٤ - ١٨٢). وقد جاء ذكر الأسد بالفصل (١٦٩) من كتاب الموتى فى تعويذة إقامة السرير الجنازى، >> يا أوزيريس فلان (المتوفى) أنت الأسد <<. وكان الأسد منذ الدولة القديمة يرمز إلى إعادة بعث الموتى باعتبار أن أنثى الأسد كانت تتبع الشمس فى الغروب ثم تلدها مع الشروق. وربما كان ذلك يرتبط بالإله "أقر" وهو تجسيم قديم للأرض ومن ثم للعالم الآخر. وهو عبارة عن أسدين ظهرهما متقابل بينهما علامة الأفق (الأخت) أو الشمس يقومان بحراسة مدخل ومخرج الآخرة. ويمثلان الإله "سو" والإلهة "تفوت". وربما كان لهذا الشكل علاقة بأبى الهول الذى كان يحرس الجبانة والموتى فى الغرب، ويمثل الإله رع عند الغروب أى آتوم. سليم حسن: المرجع السابق، ج ١، ص ص ٣٠٩-٣١٠؛ ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ٢٣٤.

(5) <http://www.digitalegypt.ucl.ac.uk/mlabels/3.html>. No. UC 39590; UC 45616; UC 39577.



ومن المرجح أن هذا الرسم مقتبس من إحدى رسومات الفصل (١٥١ أ) من كتاب الموتى،<sup>(١)</sup> ويتضمن تعويذة يرددّها "أنوبيس" وجاء فيها: >> لقد جئت لأضع حمايتى على الأوزيريس فلان (المتوفى) <<،<sup>(٢)</sup> ولما كان "أنوبيس" قد لعب دوراً عظيماً فى البحث عن أشلاء "أوزيريس" وتحنيطه وإعادة الحياة إليه فقد اعتبره المصريون المحنط الأكبر ومانح الحياة للمومياء وتبعاً لذلك كان يطيب لهم أن يرسموه بالقرب من المومياء أثناء عملية التحنيط التى كانت تبدأ عقب الوفاة مباشرة، حيث كان المحنطون يضعون جسد الميت على منضدة ويأخونه إلى معلمهم الذى كان عبارة عن خيمة تسمى خيمة التطهير. وكانت هذه الإجراءات يقلد فيها أسلوب المعالجة التى كان

---

(١) كان علماء الآثار المصرية الأوائل يطلقون على هذا الكتاب اسم "الكتاب المقدس" وهو مجموعة من النصوص لكل منها عنوان ورسم خاص به، وهى عبارة عن تعاويذ تحمل أسم واللقاب المتوفى وتصاحبه إلى القبر ككتابات الصلوات لضمان بعثه ومنع جسده من الفناء فى مملكة الموتى والتمتع بمصاحبة وحماية الإله رع فى رحلته للعالم الآخر، ومساعدة المتوفى فى قاعة الحساب حتى تحكم له آلهة العالم السفلى بدخول دار النعيم مع الأبرار وتجنب الحكم عليه بدخول دار الجحيم مع المذنبين الذين لا تبرا ساحتهم أمام آلهة محكمة العالم السفلى. وقد كتبت هذه النصوص فى كل العصور بالخط الهيروغليفى إلا أنها ابتداءً من الأسرة الحادية والعشرين كتبت بالهيروغليفية، أما فى العصر الرومانى فكتبت بالديموطيقية. بول بارجييه: المرجع السابق، ص ٨، فوزى مكاي: الناس فى مصر القديمة، المجلس الأعلى للآثار ١٩٩٥، ص ص ١٣٧-١٣٩.

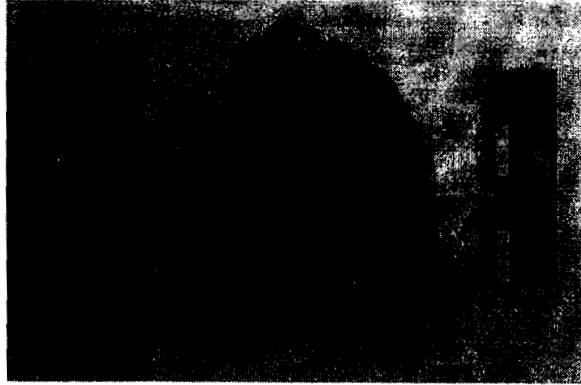
(٢) بول بارجييه: المرجع السابق، ص ص ١٨٤-١٨٥.

الإله "أوزيريس" أول من تلقاها على يد الإله "أنوبيس" وتبعاً لذلك كان الشخص المتوفى يصبح "أوزيريس" من خلال تحنيط جسده.<sup>(١)</sup>

ويدعم هذا الرأى بطاقة مكتوبة باللغة الديموطيقية ترجع إلى نهاية القرن الأول قبل الميلاد، وبداية القرن الأول للميلاد جاء فيها:

>> أنوبيس فى طليعة خيمة التحنيط المقدسة، لأجل الذين يفعلون كل الأشياء الطيبة،  
المحبوبين، الطيبين الأنقياء (الطاهرين)، لأجل الأوزير "بيتامينوفيس" <<<sup>(٢)</sup>

ثالثة رسم يصور الإله "خبرى" الذى يمثل غالباً على هيئة الجعران ونادراً على هيئة رجل يعلو رأسه جعران أو برأس جعران. وكان الجعران المجنح رمزاً من رموز إله الشمس، ويشتق اسمه "خبر" بمعنى >> يأتى إلى الوجود <<، وهو ما يعبر تماماً عن طبيعة إله الشمس الذى يأتى إلى الوجود بذاته فى أسطورة "بدء الخليقة"، ويكرر ذلك كل صباح منذئذ. والحق أن الجعران الحقيقى يمكن أن يُرى يدفع أمامه كرة مخلفاته التى يضع فيها ببيضه أو بذور حياته المتجددة، والتى أوحى إلى ذهن المصرى القديم أنها تماثل دورة قرص الشمس التى تتجدد حياتها أيضاً كل يوم.<sup>(٣)</sup> وتصوير هذا الرسم على بطاقة المتوفى ربما يمثل إعادة بعث الحياة للمتوفى بعد الموت.

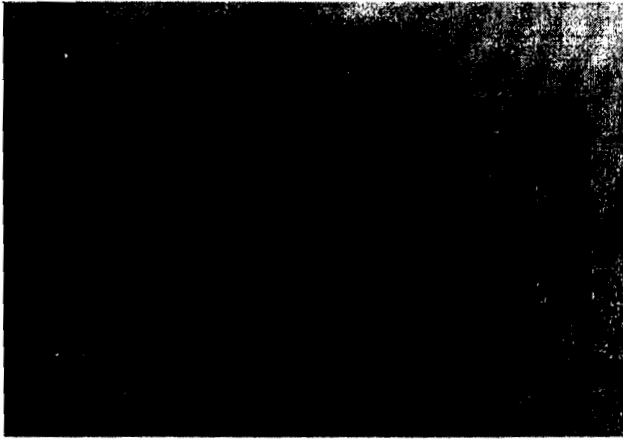


(1) ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ١٤٩.

(2) Brian B., BASP. 43 (2006), no. 3, pp. 14-15.

(3) ياروسلاف تشرنى: المرجع السابق، ص ص ٦٥، ٢٣٩.

وفى بطاقة أخرى رسم يصور جثة المتوفى على هيئة هيكل عظمى أسود، يقف بجانب رأسه من اليمين واليسار ثعبانين من الأوريوس (الكوبرا). ربما يشير هذا الرسم إلى العبادة الخاصة بالأجاثوس دايمون وهو الحظ الطيب، وكان يُمثل فى العصر الرومانى فى هيئة ثعبان بذقن وكثيراً ما كانت تصاحبه "إيزيس" وهى أيضاً فى هيئة ثعبان، وربما كان هذا الإله يرادف الإله المصرى الثعبان "حاي" الذى تطورت صفته خلال العصر الرومانى الحامية للمنازل والمحاصيل إلى حماية الموتى.



ومن الأشياء التى تبدو غامضة فى بطاقات الموتى كتابة حرفاً من حروف الهجاء اليونانية متبوعاً برقم، وبصفة خاصة حرفى "الألفا"، و"الأوميغا". وكان حرف "الألفا" يأتى متبوعاً ببعض الأرقام فى بداية أو نهاية أو منتصف أو جميع أسطر البطاقة مثل الرقم ست وعشرون ( $\alpha \kappa \varsigma$ )<sup>(١)</sup> وأثنين وسبعين ( $\alpha \omicron \beta$ )<sup>(٢)</sup> وتسع وتسعون ( $\alpha \varphi \theta$ )<sup>(٣)</sup> وثلاثمائة وسبع عشر ( $\alpha \tau \iota \varsigma$ )<sup>(٤)</sup> وثلاثمائة وتسع عشر ( $\alpha \tau \iota \theta$ )<sup>(٥)</sup> وثلاثمائة وأربع وعشرون

(1) T. Mom. Louvre. 1119.

(2) T. Mom. Louvre. 984.

(3) SB. I, 1201; T. Mom. Louvre. 475; 861; 878.

(4) T. Mom. Louver. 193.

(5) T. Mom. Louvre. 980.

( $\alpha \tau \kappa \delta$ )،<sup>(١)</sup> وثلاثمائة وخمس وعشرون ( $\alpha \tau \kappa \epsilon$ )،<sup>(٢)</sup> وثلاثمائة وثلاثون ( $\alpha \tau \lambda$ )،<sup>(٣)</sup> وثلاثمائة وست وثلاثون ( $\alpha \tau \lambda \varsigma$ )،<sup>(٤)</sup> وأربعمائة وستون ( $\alpha \nu \xi$ )،<sup>(٥)</sup> أما حرف "الأوميغا" فكان دائما ما يأتى متبوعا برقم ثلاثة على النحو التالى: ( $\omega \gamma$ )<sup>(٦)</sup> أو ( $\omega \gamma \omega \gamma$ )<sup>(٧)</sup> أو ( $\omega \gamma \omega \gamma \omega \gamma \omega \gamma \omega \gamma \omega \gamma \omega \gamma \omega \gamma \omega \gamma$ )<sup>(٨)</sup>. وليس لدينا رأى قاطع حول تفسير هذه الحروف والأرقام. وقد يبدو أنها تميز أماكن دفن الأفراد فى المقابر العامة، بيد أن هذا الافتراض تفنده بطاقة من القرن الثالث أو الرابع جاء فى نهاية سطرها الأول حرف الألفا ورقم ثلاثمائة وثلاثون ( $\alpha \tau \lambda$ )، وورد فى سطرها الأخير حرف الألفا ورقم تسع وتسعون ( $\alpha \theta$ )، مما يعنى أن هذه الأرقام لا تشير إلى رقم المقبرة. كما أن جميع البطاقات التى ورد بها حرف "الأوميغا" جاءت متبوعة بالرقم نفسه مما ينفى أن يكون هذا الرقم يشير إلى مقبرة بعينها. وأغلب الظن إن هذه الحروف والأرقام كانت تعاويذ دينية، وربما كان كتابة حرف "الألفا" أول الحروف الهجائية اليونانية، وحرف "الأوميغا" آخر هذه الحروف فى بطاقات الموتى يرتبط ببداية الحياة الأخرى الأبدية ونهاية الحياة الدنيا.

### ح — أعمار الموتى

وقد ورد فى عينة تتكون من ثلاثمائة وخمسين بطاقة تحديد عمر المتوفى. وقد حددت أغلب هذه البطاقات العمر بشكل تقريبي بتحديد العام فقط، فيما عدا عدد قليل منها حرص كتابها على تحديد عمر المتوفى بدقة على النحو التالى:

(1) T. Mom. Louvre. 1036.

(2) SB. I, 1185; T. Mom. Louvre. 978.

(3) T. Mom. Louvre. 640; 641; 642; 643; 661; 940; 1004; 1006; 1169.

(4) T. Mom. Louvre. 32; 678; 693; 1188.

(5) T. Mom. Louvre. 845.

(6) T. Mom. Louvre. 469.

(7) T. Mom. Louvre. 554; 1166.

(8) T. Mom. Louvre. 822.

"بسينثاتريس" عاش خمس وعشرون يوماً ἐβίωσεν κῆ ἡμέρας <sup>(١)</sup>، و"بيلياس" وعاش ثمانية أشهر ἐβίωσεν μηνων η <sup>(٢)</sup>، و"بسايس" عاش عام ونصف العام <sup>(٣)</sup>، و"أبولونيوس" وعاش عام واحداً، وسبعة شهوراً، وتسعة أيام ἐνιαυτου ἑνος ἡμίσεως <sup>(٤)</sup>، و"هاتريس" وعاش ست أعوام وتسعة عشرة يوماً، <sup>(٥)</sup> و"هيراكليانا" وعاشت ثمانية أعوام وثلاث شهور، <sup>(٦)</sup> و"إيزيدوروس" وعاش إحدى عشر سنة وسبع شهور، وخمس وعشرين يوماً: <sup>(٧)</sup>

βιώσαντος ἑτῶν ἑνδεκα μηνῶν ἑπτα ἡμερῶν εἴκοσι πέντε.

و "سينسنسوس" وعاش ست عشرة عاماً، وشهراً واحداً، وثمانية أيام: <sup>(٨)</sup>

ἐβίωσεν ἑτων ις μηνος α ἡμέραι η.

و "بيتامينوفيس" وعاش ثلاثة وعشرون عاماً، وسبعة أشهر، وعشرة أيام. <sup>(٩)</sup> و "ثونخينوثيس" وعاش ثمان عشرة عاماً وثمانية شهور، <sup>(١٠)</sup> و "ماترونا" وكان عمرها ثلاثون

(1) T. Mom. Louvre. 210.

(2) G. Nachtergaeel, CdE., 156 (2003), no. 2, p. 353 (= T. Lond. Inv. 55367).

(3) T. Mom. Louvre. 903.

(4) G. Nachtergaeel, CdE., 156 (2003), no. 12, p. 264 (= SB. I, 3472).

(5) T. Mom. Louvre. 1006.

(6) SB. I, 776.

(7) T. Mom. Louvre. 685.

(8) SB. I, 1172.

(9) Brian, B., BASP., 43 (2006), no. 3, p. 15.

(10) T. Mom. Louvre. 555; cf. SB. XII, 10764.

عاما وشهراً وخمسة عشرة يوماً،<sup>(١)</sup> و "بيتيريفيوس" وكان عمره ستون عاما، وثمانية أشهر،<sup>(٢)</sup> و "باتروكلوس" وعاش أحدى وستون عاما، وستة أشهر.<sup>(٣)</sup>

وننتبين من الأمثلة السابقة حرص البعض على تحديد أعمار المتوفين باليوم والشهر والسنة بدقة شديدة. وذلك ربما بدافع من السلوك الشخصى وبحكم العادة بالنسبة لبعض الأفراد الذين جُبلوا على التزام الدقة والحرص الشديد فى كافة معاملاتهم ولاسيما إذا كان الأمر يتعلق بالموت والأمور الدينية. ولم يقتصر تحديد سن المتوفى بدقة على الأطفال، وإنما شمل أيضا رجالاً ونساءً فى مراحل متقدمة من العمر، مما يشير إلى احتفاظ بعض الأسر فى مصر خلال العصر الرومانى بسجلات دقيقة عن حياتهم منذ الميلاد وحتى الوفاة، وبصفة خاصة شهادات الميلاد، سواء كان ذلك بدوافع اجتماعية مثل الاحتفال بأعياد الميلاد أو الاحتفال بالاندماج فى منظمات تدريب الشباب بالنسبة للإغريق أو الاحتفال بإرتداء الزى الرسمى *Toga Pora* بالنسبة للرومان، أو كان ذلك بدوافع قانونية مثل تحديد سن الإلزام بدفع ضريبة الرأس أو الإعفاء منها، أو تحديد سن الفحص بالنسبة للطبقات التي تمتعت بامتيازات خاصة. ولا يبعد إن تكون هذه الدقة فى كتابة الأعمار لإظهار لوعتهم وحزنهم العميق على موتاهم، وفى الوقت نفسه نوعاً من التكريم والتخليد لذكراهم، يؤيد هذا الافتراض جازاة بردية مؤثرة مكتوبة على كفن مومياء طفلة من القرن الثانى أو الثالث للميلاد جاء فيها:

Αρτενιδώρα Πετεμίνιος ..... έβίωσεν έτη τρίς εν γαρ τη  
γενθλίωι ήμέραι έτελεύτησεν είσαείμνηστον

>> أرتميدورا ابنة بيتيمينيس عاشت لمدة ثلاث سنوات، وماتت فى نفس يوم عيد ميلاده <<<sup>(٤)</sup>

وتعتبر بطاقات الموتى من أقرب الأدلة إلى تحديد متوسط الأعمار فى مصر خلال العصر الرومانى. وقد تم تقسيمها إلى سبع مراحل سنية على النحو التالى: مرحلة الطفولة المبكرة من

(1) SB. I, 1191.

(2) T. Mom. Louvre. 890.

(3) SB. I, 792.

(4) T. Mom. Louvre. 902 (= SB. I, 1626) (2<sup>nd</sup> - 3<sup>rd</sup> cent. A. D).

بداية الميلاد وحتى نهاية السنة الخامسة، والطفولة المتأخرة من بداية السنة السادسة إلى نهاية الثالثة عشر، ومرحلة سن العمل والخضوع للضرائب من بداية الرابعة عشر وحتى نهاية الأربعين، ثم مراحل العمر المتقدمة مقسمة إلى ثلاث عقود من بداية سن الحادية والأربعين إلى نهاية الخمسين، ومن بداية الحادية والخمسين إلى نهاية الستين، ومن بداية الحادية والستين إلى نهاية السبعين، وأخيراً الحالات المُعمرة التى تتعدى سن السبعين.

المرحلة السنّية	عدد الحالات	النسبة المئوية
من الميلاد حتى سن خمس سنوات	٤٣	%١٢,٢٨٥
من (٦) إلى نهاية (١٣) سنة	٥١	%١٤,٥٧١
من (١٤) إلى نهاية (٤٠) سنة	١٧٧	%٥٠,٥٧١
من (٤١) إلى نهاية (٥٠) سنة	٢٧	%٧,٧١٤
من (٥١) إلى نهاية (٦٠) سنة	٢٢	%٦,٢٨٥
من (٦١) إلى نهاية (٧٠) سنة	١٧	%٤,٨٥٧
فوق السبعين	١٣	%٣,٧١٤
المجموع الكلى	٣٥٠	%١٠٠

نتبين من الجدول السابق:

أولاً: ارتفاع معدلات الوفيات فى مرحلة الطفولة المبكرة، ذلك أنه من بين ثلاثمائة وخمسين بطاقة تشير إلى أعمار المتوفيين، بلغت حالات وفيات الأطفال الذين لم تتعدى أعمارهم الخامسة، ثلاث وأربعون حالة،<sup>(١)</sup> أى أن حوالى (%١٢,٢٨٥) من إجمالى الوفيات ماتوا

(1) T. Mom. Louvre. 1188; 448; 594; 903; 112; 659; 757; 822; 1137; 374; 967; 113; 568; 368; 300; 539; 873; 902; 1119; 1134; 1191; 1193; 487; 249; 100; 134; 586; 606; 665; 615; 599; 1209; 192; 648; 845; 913; 563; 156; 414; 444; 609; 650; SB. I, 1177.



قبل بلوغ السادسة من عمرهم. وأغلب الظن أن معدل وفيات هذه المرحلة كان أكبر من هذا المعدل ، وأن بطاقات الموتى، على الأرجح، أغفلت تسجيل الأطفال الذين كانوا يموتون فى أعقاب الولادة مباشرة أو بعدها بفترة وجيزة، ذلك أن أصغر حالة وفاة وردت فى هذه البطاقات كان عمرها سنة. ومن الجدير بالملاحظة أن وفيات الأطفال فى العام الثالث من عمرهم تسجل أعلى معدل فى هذه المرحلة، إذ يبلغ عدد حالات الوفاة فى هذه المرحلة السنوية ثلاثة عشرة حالة وفاة، وربما كان ارتفاع نسبة وفيات الأطفال فى سن الثالثة يرتبط بالأمراض التى تصيبهم فى أعقاب فطامهم، وبخاصة نتيجة سوء التغذية.

ثانياً: يبلغ عدد الوفيات فى الفترة من سن السادسة وحتى نهاية الثالثة عشرة، إحدى وخمسون حالة<sup>(١)</sup> بمعدل (١٤,٥٧١%). وتبعاً لذلك فإن أربع وتسعون حالة وفاة لم يتعدى أصحابها الثالثة عشر من عمرهم، أى أن حوالى (٢٧%) من إجمالى حالات الوفاة حدثت قبل بلوغ سن الرابعة عشر، أى قبل سن العمل وفرض الضرائب بالنسبة للذكور وسن الزواج بالنسبة للإناث.

ثالثاً: بلغت نسبة الوفيات بين الأعمار من سن الرابعة عشرة إلى سن الأربعين، حوالى مائة وسبع وسبعون حالة<sup>(٢)</sup> بمعدل (٥٠,٥٧١%) من إجمالى حالات الوفاة. وعلى هذا النحو فإن حوالى (٧٧%) من إجمالى البطاقات تشير إلى موت أصحابها قبل أن يتعدوا الأربعين

(1) T. Mom. Louvre.; 594; 862; 1057; 910; 912; 1006; 193; 869; 908; 350; 852; 225; 502; 959; 18; 946; 999; 139; 777; 901; 355; 132; 517; 748; 802; 1108; 396; 517; 135; 466; 896; 392; 442; 685; 557; 893; 1123; 307; 605; SB. I, 815; 1183; 776; 786; 744; 799; 787; 760; BIAFAO. I; 21; P. Haun. II, 42; CG. 94, 33007.

(2) T. Mom. Louvre. 137; 613; 759; 776; 306; 111; 564; 814; 332; 691; 711; 398; 1113; 630; 656; 735; 1157; 172; 592; 116; 695; 7131208; 181; 189; 358; 555; 548; 88; 74; 380; 571; 800; 824; 924; 961; 1140; 416; 780; 807; 647; 801; 839; 830; 944; 973; 979; 1177; 336; 133; 195; 701; 737; 1014; 1094; 1100; 96; 551; 492; 199; 675; 936; 434; 593; 315; 210; 217; 677; 1196; 1015; 1027; 1031; 190; 1144; 530; 198; 228; 523; 1016; 176; 667; 879; 1132; 481; 457; 118; 130; 427; 693; 844; 1039; 83; 110; 1126; 678; 683; 56; 503; 90; 433; 438; 330; 417; 1021; 201; 558; 1089; 1167; 117; 200; 33; 108; 176; 258; 262; 595; 180; 467; 485; 107; 745; 833; 849; 891; 1169; 134; 156; 136; SB. I, 800; 779; 1172; 832; 833; 821; 827; 822; 834; 835; 767; 1195; 807; 747; 1185; 1190; 1189; 1191; 783; 780; 145; 791; 1186. BIAFAO. 14.

من عمرهم. ومن الجدير بالملاحظة أن أعلى معدل للوفيات خلال الثلث الأول من هذه المرحلة (من سن الرابعة عشرة إلى سن الثانية والعشرين)، كان سن العشرون وبلغ ثمان عشرة حالة، وفى الثلث الثانى من هذه المرحلة (من سن الثالثة والعشرين إلى سن الحادية والثلاثين)، كان أعلى معدل للوفاة فى سن الخامسة والعشرين وبلغ اثنتا عشرة حالة، وفى الثلث الأخير من هذه المرحلة من سن الثانية والثلاثين إلى الأربعين، شهد العام الأخير أعلى معدل للوفاة إذ بلغ عدد حالات الذين ماتوا فى سن الأربعين، ستة عشرة حالة.

رابعاً: نتبين مما سبق انخفاض متوسط الأعمار فى مصر خلال العصر الرومانى، فمن بين البطاقات الثلاثمائة والخمسين التي أشارت إلى أعمار الموتى، لم يتجاوز سن الأربعين منهم سوى ثمان وسبعين حالة، أى أن حوالي (٢٢,٢٨٥%) فقط هم الذين ظلوا على قيد الحياة بعد سن الأربعين. وقد أخذت أعداد هؤلاء فى التناقص بإضطراب مع التقدم فى السن، فمات منهم سبع وعشرين قبل أن يتجاوزوا سن الخمسين.<sup>(١)</sup> وبالتالى تقلص عدد الذين تجاوزوا سن الخمسين إلى اثنين وخمسين حالة بمعدل (١٤,٨٥٧%)، وقد مات منهم اثنين وعشرين قبل أن يتجاوزوا سن الستين.<sup>(٢)</sup> ويسجل سن الستين أعلى معدل للوفيات فى هذه المرحلة مقارنة بباقي سنوات هذه المرحلة، إذ يبلغ عدد حالات من ماتوا فى سن الستين عشرة حالات. ولم يتبقى على قيد الحياة بعد سن الستين سوى ثلاثين حالة فقط بمعدل (٨,٥٧١%)، مات منهم سبعة عشرة قبل أن يتجاوز أصحابها سن السبعين.<sup>(٣)</sup>

خامساً: على الرغم من انخفاض متوسط الأعمار، إلا أن البطاقات تشير إلى بعض المعمرين الذين بلغوا أزل العمر، مثل "بوتامون" الذى مات فى الحادية والسبعين،<sup>(٤)</sup> و"ثيمسيوس"،

(1) T. Mom. Louvre. 122; 82; 746; 951; 441; 805; 1138; 182; 114; 679; 93; 108; 603; 719; 112; 125; 185; 742; 751; 829; 1109; 126; 137 [1]; SB. I, 777; 790; 1188; 144.

(2) T. Mom. Louvre. 97; 89; 1020; 524; 690; 736; 103; 155; 333; 86; 230; 1105; 95; 223; 98; 101; 102; 106; 136; 890; SB. I, 784; 757.

(3) T. Mom. Louvre. 670; 95; 137 [1]; 231; 702; 956; 565; 209; 227; 478; 165; 79; 509131; 116; SB. I, 792; 1186.

(4) T. Mom. Louvre. 116.

و"تاتريفيس" وماتا كل منهما فى الثانية والسبعين،<sup>(١)</sup> و"إيرينيون" و"ثايس"، وماتا كل منهما فى الثالثة والسبعين من عمره،<sup>(٢)</sup> و"تابيتيوسيس" الذى مات فى الخامسة والسبعين،<sup>(٣)</sup> و"لوكاريون"، و"ثانيوتيس" وماتا كل منهما فى الثمانين من عمره،<sup>(٤)</sup> و"ثميسيو"، و"أخيلليس" وماتا كل منهما فى الثانية والثمانين من عمره،<sup>(٥)</sup> و"أوريليوس أروتيس" الذى مات فى الرابعة والثمانين من عمره،<sup>(٦)</sup> و"سيريمبسيس" الذى مات فى الرابعة والتسعين،<sup>(٧)</sup> و"سينبيتيرموثيس" الذى مات فى السادسة والتسعين.<sup>(٨)</sup>

#### ط — التاريخ

وقد أشارت بعض البطاقات إلى التاريخ، وغالباً ما كان يأتى فى نهاية البطاقة فيما عدا بعض الحالات النادرة التى ورد فيها التاريخ فى مقدمة البطاقة.<sup>(٩)</sup> وفى بطاقة فريدة من نوعها جاء فيها <> العام الرابع. "سين بلينيس" عاش إحدى وعشرون عاماً. اليوم الثالث من شهر بشنس <<. (١٠) نتبين من هذه البطاقة أن العام ورد فى بداية البطاقة، فى حين ورد اليوم والشهر فى السطر الأخير منها.

(1) T. Mom. Louvre. 385; 581; SB. I, 1173.

(2) T. Mom. Louvre. 88; 111 [1].

(3) T. Mom. Louvre. 100.

(4) T. Mom. Louvre. 129.

(5) T. Mom. Louvre. 189; 535.

(6) T. Mom. Louvre. 835.

(7) T. Mom. Louvre. 139.

(8) SB. I, 1194.

(9) G. Nachtergaele, CdE., 156 (2003), p. 252; cf. T. Mom. Louvre. 844; 999.

(10) G. Nachtergaele, CdE., 155-156 (2003), no. 15; pp. 268-69.

وقد حددت بعض البطاقات التاريخ وفقاً للتقويم المصرى وسنة حكم الإمبراطور،<sup>(١)</sup> بيد أن أغلب البطاقات تشير فقط إلى العام والشهر واليوم الذى حدثت فيه الوفاة دون تحديد اسم الإمبراطور،<sup>(٢)</sup> مما يصعب من مهمة الباحثين فى تحديد تاريخ هذه البطاقات بدقة. وربما كان إغفال ذكر اسم الإمبراطور فى أغلب البطاقات نتيجة خطأ وقع فيه كاتب البطاقة، ولكن الأرجح أن أغلب المصريين الوطنيين كانوا يستكفون ذكر أسماء حكامهم الأجانب فى البطاقات التى كانت ترافقهم فى مثواهم الأخير.

وأغلب الظن، أن ذكر أسماء بعض الأباطرة فى البطاقات كان يرتبط بشعبيتهم لدى المصريين. ويدعم هذا الافتراض أن أغلب البطاقات التى ذكرت اسم الإمبراطور تتعلق بالأباطرة الصالحين الذين تركوا ذكراً طيبة فى نفوس المصريين مثل "هادريان"،<sup>(٣)</sup> و"أنطونينوس بيوس"،<sup>(٤)</sup> و"ماركوس أوريليوس"،<sup>(٥)</sup> وأبنة

(1) SB. 1173 (120 A.D); T. Mom. Louvre. 809 (121 A. D); 999 (130-31 A. D); SB. I, 790 (154 A. D); T. Mom. Louvre. 803 (155 A. D); 692 (172 A. D); 504 (181-82 A. D); 184 (192 A. D); 931 (205 A. D); 246 (222 A. D); 173 (239 A. D); 172; 1012 (245 A. D); SB. I, 1177 (245-46 A. D); 776 (259 A. D); T. Mom. Louvre. 835 (260-61); 1020 (271-72 A. D); 790 (272 A. D).

(2) T. Mom. Louvre. 143; 188; 280 (2<sup>nd</sup> cent. A. D) 147; 159; 160; 183; 209; 210; 213; 168; 169; 329; 470; 624; 678; 688; 693; 745; 796; 797; 844; 1029; 1058; 1068; 1069; 1119; 1135; 1154; 1188; 1203; 1208 (2<sup>nd</sup>-3<sup>rd</sup> cent. A. D); 418; 505; 620; SB. I, 802; 1039; 1194 (3<sup>rd</sup> cent. A. D); T. Mom. Louvre. 145; 149; 345; 373; 419; 439; 449; 1006 (3<sup>rd</sup> - 4<sup>th</sup> cent. A. D); T. Mom. Louvre. 191; 288; (4<sup>th</sup> cent. A. D); P. Haun. II, 44 (4<sup>th</sup> - 5<sup>th</sup> cent. A. D).

(3) SB. 1173 (120 A. D); T. Mom. Louvre. 809 (121 A. D); 999 (130-31 A. D).

(4) SB. I, 790 (154 A. D); T. Mom. Louvre. 803 (155 A. D).

(5) T. Mom. Louvre. 692 (172 A. D); 504 (181-82 A. D).

"كمودوس" فى بداية حكمه،<sup>(١)</sup> و"سيبتيموس سيفيروس"،<sup>(٢)</sup> و"ماركوس أوريليوس أنطونينوس"،<sup>(٣)</sup> و"فيليب العربى".<sup>(٤)</sup>

وتُورخ سبع وسبعون بطاقة وفقا للشهور المصرية، وقد ذكرت اثنتين وخمسين بطاقة منها الشهور الصيفية. وقد ورد فى ثمانية بطاقات منها شهر "بشنس" (٢٦ أبريل - ٢٥ مايو)،<sup>(٥)</sup> وذكرت إحدى عشر بطاقة شهر "بؤونة" (٢٦ مايو-٢٤ يونيو)،<sup>(٦)</sup> ووردت الإشارة إلى شهر "أبيب" (٢٥ يونيو-٢٤ يوليو) فى تسع بطاقات.<sup>(٧)</sup> ويعتبر شهر "مسرى" (٢٥ يوليو-٢٤ أغسطس) أكثر الشهور التى وردت فى البطاقات حيث ذكر فى ثمان عشرة بطاقة،<sup>(٨)</sup> كما ذكر شهر "توت" (٢٩ أغسطس-٢٨ سبتمبر) فى خمسة بطاقات.<sup>(٩)</sup> وتشير سبعة عشرة بطاقة فقط إلى شهور الشتاء على النحو التالى: شهر "هاتور" (٢٩ أكتوبر-٢٦ نوفمبر) أربعة بطاقات،<sup>(١٠)</sup> وشهر "كيك" (٢٧ نوفمبر-٢٦ ديسمبر) بطاقة واحدة،<sup>(١١)</sup> وشهر "طوبة" (٢٧ ديسمبر-٢٦ يناير) بطاقتين،<sup>(١٢)</sup> وشهر "أمشير" (٢٧ يناير-٢٤ فبراير) سبعة بطاقات،<sup>(١٣)</sup> وشهر فامينوث

(1) T. Mom. Louvre. 504 (181-82 A. D).

(2) T. Mom. Louvre. 931(205 A. D); M. Chauveau, H. Cuvigny, ZPE. 130 (2000), no. 5, pp. 184-85.

(3) T. Mom. Louvre. 246 (222 A. D).

(4) T. Mom. Louvre. 172; 1012 (245 A. D); SB. I, 1177 (245-46 A. D).

(5) T. Mom. Louvre. 1069; 418; 419; 796; 1039; 1135; 188; SB. I, 1195.

(6) T. Mom. Louvre. 143; 159; 160; 184; 188; 280; 288; 419; 470; 620; 1069.

(7) T. Mom. Louvre. 147; 149; 373; 664; 678; 692; 693; 971; SB. I, 1194.

(8) T. Mom. Louvre. 145; 168; 213; 246; 487; 688; 844; 1006; 1021; SB. I, 802; 809; 1173; 1188; 1195; 1196; 1198; 1201; 1202.

(9) T. Mom. Louvre. 169; 193; 439; 624; SB. 361, 776.

(10) T. Mom. Louvre. 191; 803; SB. I, 790; 1172.

(11) SB. I, 1203.

(12) T. Mom. Louvre. 1203; SB. I, 784.

(13) T. Mom. Louvre. 173; 329; 345; 505; 1029; SB. I, 1197; W. Sherwood Fox, A. J. Phil., vol. 34, (1913), no. 7, pp. 445-446.

(برمهات) (٢٥ فبراير-٢٥ مارس) أربع بطاقات.<sup>(١)</sup> وقد أشارت أربعة بطاقات إلى شهر "بابسة" (فأوفى) (٢٩ سبتمبر-٢٨ أكتوبر)<sup>(٢)</sup> حيث الإنقلاب الخريفى. وأشارت أربعة بطاقات أخرى إلى شهر برمودة (٢٦ مارس-٢٥ أبريل)،<sup>(٣)</sup> حيث الإنقلاب الربيعى.

ويعتقد أحد الباحثين أن التاريخ المكتوب فى البطاقة هو تاريخ الوفاة.<sup>(٤)</sup> ويدعم هذا الرأى بعض البطاقات التى تشير إلى التاريخ مسبقاً بكلمة تدل على أنه التاريخ الذى حدثت فيه الوفاة، مثال على ذلك بطاقة من عام (١٩٢) للميلاد، جاء فى سطرها الأخير عبارة:<sup>(٥)</sup>

ἐτελεύτησεν λβ ἔτους Παχων ια.

وفى بطاقة أخرى من القرن الثالث أو الرابع للميلاد، جاء فى سطرها الأخير عبارة:<sup>(٦)</sup>

ἔχει θεου τέκνον ἔτους α Μεσορη ι.

وأغلب الظن أن هذه العبارة تشير إلى تاريخ صعود الروح عند الرب أى تاريخ الوفاة.

وفى بطاقة من عام (٤٥٠) للميلاد، ورد فى سطرها الأخير العبارة التالية:<sup>(٧)</sup>

Τυβι ις ἐτελεύτησεν

نتبين من النص السابق أن التاريخ المكتوب هو تاريخ الوفاة التى حدثت فى اليوم السادس عشر من شهر طوبة، دون أن يُحدد السنة.

(1) T. Mom. Louvre. 172; 1058; 1154; T. Lond. Inv. 20797 (CdE., 155-156). (2003), no. 1, pp. 251-52.

(2) T. Mom. Louvre. 183; 209; 210; 1208.

(3) T. Mom. Louvre. 164; 449; 563; 797.

(4) H. F. Allen, Five Greek Mummy-Labels in the Metropolitan Museum, A. J. Ph. 34, no. 2 (1913), p. 195.

(5) T. Mom. Louvre. 184.

(6) T. Mom. Louvre. 1006.

(7) SB. XII, 10764.

بيد أن باحث آخر يرى أن التاريخ المكتوب فى البطاقة هو تاريخ دفن الجثة بعد الإنتهاء من تحنيطها، وهى العملية التى عادة ما كانت تستغرق فترة حوالى سبعين يوما بعد حدوث الوفاة، وهى المدة التى ارتبطت بأسطورة الإله أوزيريس. وتبعاً لذلك فمن الصعب تحديد الشهور التى تزداد فيها نسبة الوفيات من خلال التواريخ المكتوبة على البطاقة.<sup>(١)</sup> ويُدعم هذا الرأى أن عدد كبير من البطاقات تشير إلى تاريخ الدفن، ومن الأمثلة على ذلك بطاقة من عام (٢٥٩) للميلاد تخص فتاة عمرها ثمانية سنوات وثلاثة شهور جاء فى نهايتها:<sup>(٢)</sup>

του προκειμένου βιώσα σα ε η και μηνων τριων ,ταφεισα ζ ετους  
Θωθ κα Ουαλεριανου και Γαλλιηνου Σεβαστων.

نتبين من النص السابق أن التاريخ المذكور فى هذه البطاقة هو تاريخ إجراء المراسم الجنائزية والدفن، وليس تاريخ الوفاة. وجاء فى بطاقة أخرى من القرن الثانى أو الثالث للميلاد اسم المتوفى وموطنه، وأنه دُفن فى اليوم الثالث من شهر "مسرى":<sup>(٣)</sup>

Ενούβιος Παπατεμόνιος Πανοπολίτου νομου ταφη Μεσορη γ

وربما كان يُعد للمتوفى بطاقتان أحدهما عند الموت، والأخرى عند الدفن،<sup>(٤)</sup> كانت الأولى تُستخدم بمثابة بطاقة تعريف لتحديد هوية جثة المتوفى أثناء نقلها من مكان إلى آخر، والثانية كانت تُدفن مع المتوفى ربما لكى يستفيد من الأدعية والتعاويذ المكتوبة عليها، وتكون أيضا بمثابة شاهد قبر لتحديد مكان دفنه.

(1) W. Scheidel, Measuring sex, p.153; Death on the Nile, p. 3, 10-16.

(2) SB. I, 776.

(3) T. Mom. Louvre. 213.

(4) Cf. The meaning of dates on mummy labels: seasonal mortality and mortuary practice in Roman Egypt', in: *Journal of Roman Archaeology* 11 (1998), pp. 285-292.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

أ - النقوش

CÉML. = Corpus des étiquettes de momies grecques, ed. B. Boyaval. Lille (1976). (Publications de l'Université de Lille III). Nos. 1657 and 2077 were previously unedited.

SEG. = Supplementum Epigraphicum Graecum. Vols. 1-50, (1923-2003).

T. Mom. Louvre. = "Catalogue des étiquettes de momies du Musée du Louvre," ed. F. Baratte and B. Boyaval. Lille (1974-1979). Pt. 1, nos. 1-259 (CRIPEL 2, 1974).

ب - البردى:

Chr. Wilck = Grundzuge und chrestomathie der Papyruskunde.

C. Pap. Gr. = Cropus Papyrorum Graecarum, 2 Vols (1989-1985)

P. Fouad. = Les Papyrus Fouad I. Ed. Aataille, O. Guéraud, P. Jouguet, N. Lewis, H.

----- = Marrou, J. Scherer and W. G. Waddell. Cairo (1939). (Publ. Soc. Fouad III).

----- = Nos. 1=89; no. 45 is Latin.

P. Haun. = Papri Graecae Haunienses. I, Literarische Texte und ptolemäische Urkunden, 3 Vols. (1942-1985).

P. Oxy. = The Oxyrhynchus Papyri. Published by the Egypt Exploration Society in Graeco-Roman Memoirs. Vols. (1898- ).

P. Teb. = The Tebtunis Papyri. London. 5. Vols. (1902- 2005).

SB. = Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten. (A collection of documentary papyri, ostraca, inscriptions, mummy tabets and related texts published in journals or unindexed catalogues. 24 Vols. (1913-2003).



ثانياً: المراجع والدوريات الحديثة

أ - المراجع الأجنبية:

- Allen. F., Five Greek Mummy-Labels the Meteropolitan Museum, A.J.Ph. 34, part. 2 (1913).
- BOSWINEKEL E., & SIJPESTEIJN P. J., Greek Papyri, Ostraca and Mummy Labels, Amsterdam. (1968).
- Boyaval B., BIFAO., 80 (1980),
- B. Boyaval, Le Transport des momies et ses problemes, p. 115.
- Boyaval, BIFAO., 80 (1980), pp. 160-61, 165-66.
- Boyaval B., BIFAO., 80 (1980), pp. 159-60; cf. SB. I, 812; 1194; CEML. 147; 172; 173; 950.
- B. Boyaval, Le Transport des momies, pp. 109-115.
- G. Bouvier G., Catalogue de etiquettes de jarres hieratiques inedites de l'Institut d'Egyptologie de Strasbourg. 1. Le Caire: Institut Français d'archéologie orientale, (1999).
  - Boyaval B., Notes sur quelques etiquettes de momies, BIFAO. 80 (1980).
  - -----, Le Transport des momies et ses problemes, in: Hinard Francois, La mort au quotidien dans le monde Romain, Paris. (1995).
  - Chauveau, M. Cuvigny H., Etiquettes de Momies Grecques et Demotiques de La Bibliotheque National, ZPE. 130 (2000).
  - Delattre A., Une etiquette de momie copte de l'ancienne collection G. A. Michaelides, CdE., 80 (2005).
  - Derda T., Eumoiria. A proper name or an epithe of Deceased", ZPE., 64 (1986).
  - -----, E. Wipszyck, L'emploi des titres abba, apa et papas dans l'Egypte by zantine, JJP. 24 (1994).
  - Erman, A., A Handbook of the Egyptian Religion, t. Griffith, A., London, (1907).

- Gones A. H. M., The Election of the Metropolitan. JEA., 24. (1938).
- Jouguet P., La Vie Municipale dans l'Egypte Romaine, Paris. (1911).
- J. Chapa, Letters of Condolence in Greek Papyri Florence (1998). (Pap. Flor. XXIX) Nots. 1-13.
- Liddell & Scott., Greek English Lexicon, Oxford (1968).
- Mueller, Three Mummy Labels in the Swansea Wellcome JEA., 59 (1973).
- Muhs B. P., Worp K. A., en Jacques van der Vliet, Ostraca and Mummy Labels in Los Angeles, Bulletin of the American Society of Papyrologists, (BASP. 43, (2006) p. 58).
- Nachtergaele G., Etiquettes de momies Editions, notes critiques, bibliographie, CdE., 78 (2003).
- Nelson C.A., Status Declarations in Roman Egypt, American Studies in Papyrology, 19 (1978).
- Perdrizet P., Le mort qui sentait bon: Mélanges Bidez. In: Annuaire de l'institut de philologie et d'histoire orientales de Bruxelles, t. II (1934).
- Pestman P. W., Tow Mummy Labels in the Museum of Antiquities in Leiden, OMRO. 44 (1963). 24;
- Scheidel W., Measuring sex, age and death in the Roman empire: explorations in ancient demography. (J Roman Archaeol Suppl Ser 21, 1996).
- -----, Death on the Nile: Disease and the demography of Roman Egypt Brill: Leiden, Boston and Cologne, (2001) (Mnemosyne Supplement, Vol. 228).
- -----, Roman funerary commemoration and the age at first marriage, v 1.0 (Princeton/ Stanford Working Papers in Classics). University (2005).
- <http://www.princeton.edu/~pswpc/pdfs/scheidel/110503.pdf>). 31-07-06
- Sherwood Fox W., Mummy-Labels in the Royal Ontario Museum, A. J. Ph., 34, (1913).

- W. Sherwood Fox W., Mummy-Labels in the Royal Ontario Museum, Second Paper, A. J. Ph., 35, (1914).
- Sijpesteijn P. J., Eine Sammlung von Mumientafelchen im Allard Pierson Museum zu Amsterdam, OMRO. 46 (1965).
- -----, An Inscribed Cloth from a Mummy, ZPE., (1990).
- Rowe A., Kom El-Shukafa in the light of the Excavations of the Greco-Roman Museum during the Season 1941-1942, ASPE. (1942).
- Taubenschlag R., The law of Greco-Roman Egypt in the light of the Papyri, 332 B.C.- 460 A.D. Warsaw (1955).
- Wagner (Guy); Etiquettes de momies grecques de l'Ifao, BIFAO. 74. (1974).
- Wallace, Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian, Princeton. (1938).
- Worp. A. K., Greek Papyrus and Tow Mummy labels from Durham, U. K., ZPE., 113 (1996).
- <http://www.digitalegypt.ucl.ac.uk/mlabels/3.html>. No. UC 39590; UC 45616; UC 39577

#### ب - المراجع العربية والمصرية:

- تاريخ هيرودوت، ت: عبد الإله الملاح، أبو ظبى، المجمع الثقافى، (٢٠٠١).
- إبراهيم نصحى، مصر فى عصر البطالمة، ٤ أجزاء، الأنجلو المصرية، (١٩٨٧).
- أدولف إرمان، ديانة مصر القديمة، نشأتها وتطورها فى أربعة آلاف سنة، ت. عبد المنعم أبو بكر، محمد أنور شكرى.
- بول بارجيه، كتاب الموتى للمصريين القدماء، ت. زكية طبوزاده، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، (٢٠٠٤).
- حسن أحمد حسن، مواطنوا عاصمة مديرية أرسينوى فى مصر فى العصر الرومانى "دراسة وثائقية"، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة عين شمس، (١٩٩٠)

- روجيه ليشتنبرج، فرانسواز دونان، المومياءات المصرية (من الموت إلى الخلود)، ج ١، ت: ماهر جويجاتى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١ (١٩٩٧).
- سليم حسن: مصر القديمة، ١٦ جزء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة (٢٠٠١).
- سيد أحمد على الناصرى: التأثير الرومانسى للحضارة المصرية على تفكير شعوب البحر المتوسط من الغزو الفارسى حتى العصر القبطى، مصر وعالم البحر المتوسط، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، (١٩٨٦).
- فرانسوا ديماس: آلهة مصر، ت: زكى سوس، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٨).
- فرانسواز دونان: الآلهة والناس، ت. فريد بورى، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، (١٩٩٧).
- فوزى مكاوى: الناس فى مصر القديمة، المجلس الأعلى للآثار (١٩٩٥).
- محمد رمزى، القاموس الجغرافى للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين إلى سنة ١٩٤٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (١٩٩٤).
- ياروسلاف تشيرنى: الديانة المصرية القديمة، ت: أحمد قدرى، هيئة الآثار المصرية (١٩٨٧).